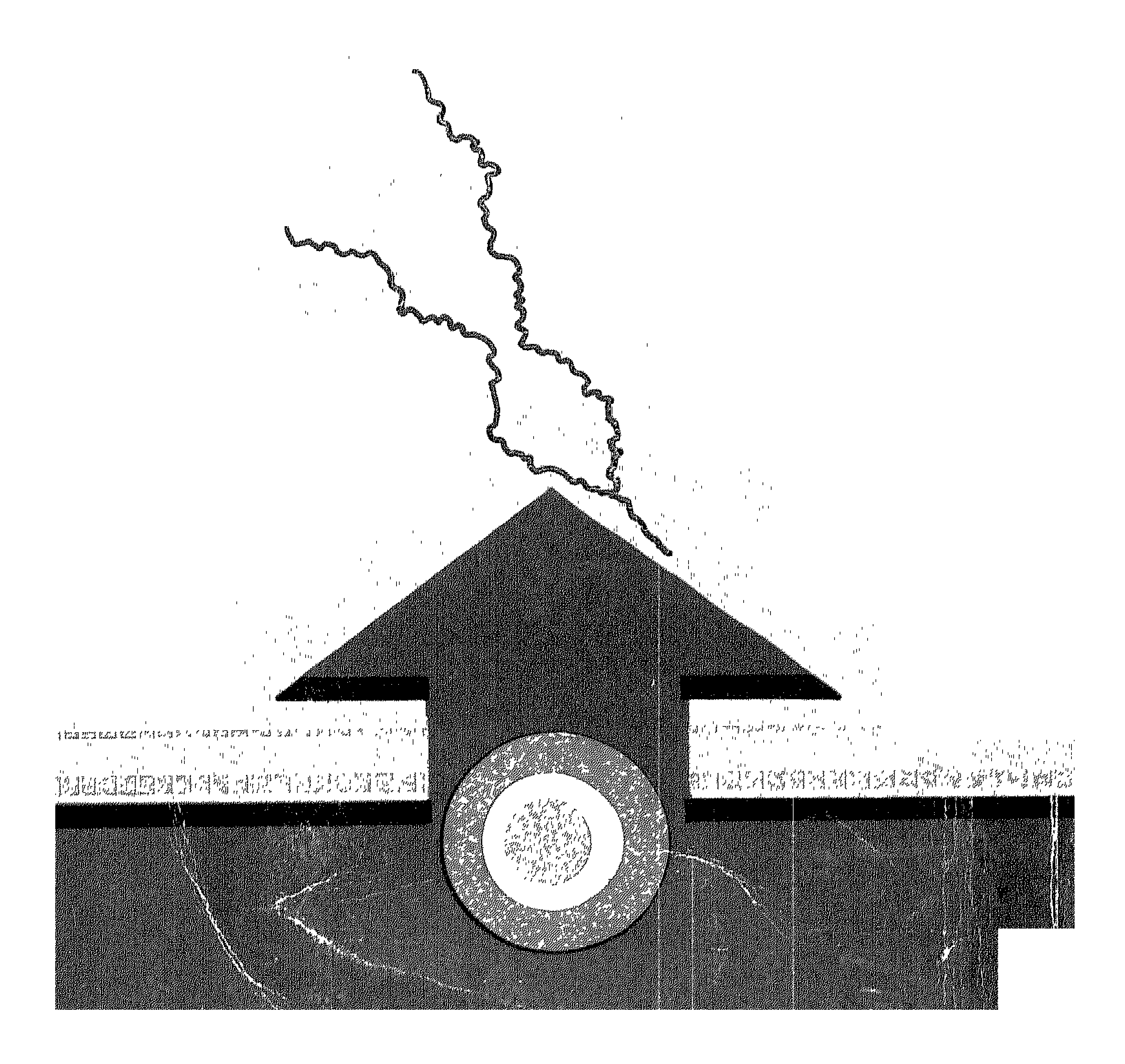
العداء الايراني للعراق

متابعة لاقوال الخميني واعوانه



الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الاعلام الخارجي

العداء الايراني
للعراق
متابعة لاقوال الخميني واعوانه

الطبعة الاولى ١٩٨٢
طبعة ثانية مزيدة ومنقحة
حزيران ١٩٨٣
اعداد واصدار دائرة الاعلام الخارجي

المقدمة

منذ ثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ التي فجرها وقادها حزب البعث العربي الاشتراكي ، والعراق يبني سياسته الخارجية بحيث تكون انعكاساً للمرتكزات الفكرية والمبدئية التي حددها الحزب مع بدايات نشوئه وتكونه في الاربعينات .

ولقد بذلت ثورة تموز جهداً استثنائيا بغية تعزيز استقلال العراق السياسي والاقتصادي ، كشرط لتعزيز منهجه المستقل في بناء علاقاته الدولية .. ذلك المنهج الذي اكتملت مبادئه في البنود التي تضمنها الاعلان القومي للسيد الرئيس صدام حسين .. في الذكرى السابعة عشرة لثورة الثامن من شباط عام ١٩٨٠ .

وبناء على تلك المبادىء فقد حرص العراق على تفادي نشوب الازمات او المنازعات مع جارته ايران ، وبذل ما في وسعه لان تبنى العلاقات معها استناداً الى الحقائق التي تتصل بالروابط الدينية والتأريخية والمنافع المتبادلة والخير المشترك .

الا ان النظام الايراني السابق ، وبسبب دوره المرسوم في المنطقة ، وبفعل ما كان يحلم به من توسع وعدوان على حساب الغير ، كثيراً ما لجأ الى تأزيم العلاقات مع العراق ودفعها الى حافات خطيرة ، بلغت حد العدوان العسكري المساند لحركة التمرد التي كان يقودها الملا مصطفى البرزاني .

وعندما شعر النظام الشاهنشاهي بان عدوانه على العراق يتطلب تكاليف باهظة جداً قد تؤثر على وضعه الداخلي ، خاصة وان المعارضة الايرانية كانت تصعد من نشاطها في تلك الفترة ضد النظام ومؤسساته ، اضافة الى ضعف التمرد البارزاني والمتغيرات الدولية التي لم تكن لصالح شاه ايران ، الامر الذي دفعه الى الاتفاق مع العراق عام ١٩٧٥ .

وتضمن الاتفاق عدة بنود اشار البند الرابع فيها الى ان اي اخلال بالبنود الاخرى يعتبر اخلالا بالاتفاقية كلها ..

وخلال الاعوام الثلاثة التالية ، قام العراق بتنفيذ الجوانب المتعلقة به .. بينما تلكأ النظام الشاهنشاهي بتنفيذ ما يخصه ، بفعل الاضطرابات الواسعة التي اجتاحت ايران لتؤدي في مطلع عام ١٩٧٩ الى سقوط النظام ، وقيام نظام خميني مكانه .

ولقد قدر العراق ان النظام الجديد في ايران انما يحتاج الى بعض الوقت لترتيب شؤون البيت ، والخروج نسبياً من

دوامة الاضطراب والفوضى التي تلف ايران .. فصبر عاماً كاملا وهو يتابع عملية* تحضير دؤوب لعداء مبيت ضده ، يغذيها نظام خميني بجملة من الممارسات والتصرفات التي تعبر عن ذلك العداء وبقدر كاف من الوضوح .. ويظهر هذا في عمليات الاستفزاز التي كان يقوم بها نظام خميني ضد المؤسسات العراقية في ايران كالمقرات القنصلية والمدارس اضافة ، الى عمليات الاعتداء على الحدود العراقية وخرق اجواء العراق ، واستقطاب العناصر الحاقدة والمتساقطة من بين صفوف الشعب العراقي وتقديم الدعم لها مع جماعة البرزاني لمباشرة اعمال التخريب ضد العراق . كما وجه اجهزته الصحفية والاعلامية للتطاول على العراق والتهجم على قيادته الثورية المناضلة ، وشتم الامة العربية والقومية العربية ومحاولة اقرانها بالصهيونية العالمية .

فأرسل الوساطات الى النظام الايراني لحمله على المباشرة بتنفيذ الجوانب التي يتوجب عليه تنفيذها بموجب اتفاقية عام ١٩٧٥ ..

الا ان النظام الايراني الجديد رفض تلك الوساطات .. واعلن رفضه لاتفاقية عام ١٩٧٥ وبالتالي تنصله مما ترتبه هذه الاتفاقية من التزامات عليه .

(لقد اتفق العراق وايران بموجب اتفاقية الجزائر على ان يتعهد العراق بعدم مساعدة المناوئين لايران الذين كانوا يستفيدون من اجهزة الاعلام العراقية ضد النظام

الشاهنشاهي .. وتعهد الشاه بالمقابل بايقاف المساعدات المقدمة للبارزانيين ورئيسهم الملا مصطفى وعدم اعطاء الاكراد فرصة الاستفادة من ايران في عملهم ضد العراق .. وكانت الحكومة الايرانية قد اوقفت اي تحرك كردي ضد العراق .. ان المسألة قد تغيرت الان ، اذ ان «الحكومة المركزية الايرانية لا تتمسك بهذه الاتفاقية» من تصريح لصادق طباطبائي الناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية السابق ... صحيفة اطلاعات الايرانية الصادرة بتاريخ ١٩/ حزيران/ ١٩٧٩»)

لم تتوقف مظاهر عداء النظام الايراني الجديد عند حدود رفض اتفاقية عام ١٩٧٥ ، والامتناع عن تنفيذ الالتزامات التي تفرضها عليه نصوصها ، بل راح يستخدم الاراضي العراقية التي نصت اتفاقية ١٩٧٥ على اعادتها للعراق .. ليقصف منها المدن والقرى والمنشأت الاقتصادية الحيوية للعراق .. مستفيداً من الخاصية الجغرافية التي توفرها له تلك الاراضي ..

كما قام النظام الايراني الجديد بزعامة خميني بتقديم الدعم مجدداً لحركة العصيان التي يقودها ابناء مصطفى البرزاني ، ثم راح يستقطب كافة العناصر والفئات الحاقدة التي لفظها الشعب العراقي من بين صفوفه ويفتح لها المعسكرات ويقدم لها الاسلحة والاموال لمباشرة العصيان المسلح واعمال التخريب داخل العراق ..

ظل النظام الايراني التوسعي يصعد من اعماله وممارساته الاستفزازية العدوانية لتبلغ حالة اعلان الحرب يوم ٤/ ايلول/ ١٩٨٠ ، عندما قصف مدن البصرة وخانقين وزرباطية والمنشآت النفطية العراقية في منطقة نفط خانة .. ثم اغلق خطوط الملاحة العراقية في الخليج العربي واغلق مضيق هرمز في وجه ناقلات النفط العائدة للعراق ، واعلن النفير العام ..

قابل العراق العدوان الايراني بكثير من ضبط النفس والحكمة والتعقل ، فوجهت وزارة الخارجية العراقية مذكرة للسفير الايراني في بغداد يوم ٦/ ايلول/ ١٩٨٠ تطلب فيها ابلاغ حكومة بلاده بضرورة الانسحاب من الاراضي العراقية المقررة في اتفاقية عام ١٩٧٥ خلال اربع وعشرين ساعة ، والا فان القوات المسلحة العراقية ستكون مضطرة الى اعادتها بالقوة ..

ولكن نظام خميني وقد اخذته العزة بالاثم ، لم يرد على التحذير العراقي .. فكان الاجراء العسكري العراقي يوم ٧/ايلول/١٩٨٠ بطرد القوات الايرانية من الاراضي العراقية التي تحتلها ورفضت الانسحاب منها بالطرق السلمية .. مما دفع نظام خميني الى مواصلة اعماله الحربية ضد العراق ، والاصرار على عدم الاعتراف باتفاقية عام ١٩٧٥ . فقد اعلن نائب رئيس الاركان الايرانية المشتركة

للجيش الايراني في حديث يوم ١٥/ايلول/١٩٨٠ بثته شبكات الاذاعة والتلفزيون في ايران (ان ايران لا تعترف باتفاقية الجزائر الموقعة مع العراق في آذار عام ١٩٧٥) .

وهكذا فان العراق لم يجد امامه من سبيل او خيار اخر سوى قبول المنازلة مع الجانب الايراني الذي فرض الحرب على العراق مع سبق الاصرار والتصميم الا انه لم يتخل عن خيار السلام .. اذ اكد السيد الرئيس صدام حسين مرات عديدة ان العراق الذي اضطر الى خوض غمار الحرب مع النظام الايراني ، دفاعاً عن العراق وسيادته وكرامة الامة العربية ، بعد ان فرضت عليه الحرب ، يسعى وبقوة وبشرف الى وقف القتال ووضع نهاية للحرب على اساس عادل ومشرف للجانبين العراقي والايراني .

وقد اعلن الرئيس صدام حسين هذا الموقف بوضوح في الخطاب الذي القاه مساء ٢٨/ ايلول/ ١٩٨٠ ... وفي تلبية نداء مجلس الامن الدولي في اليوم التالي بوقف العمليات الحربية ، ثم تنفيذ رغبة الرئيس ضياء الحق رئيس باكستان بوقف القتال من جانب واحد يوم ٥/ ١٠/ ١٩٨٠ ..

الا ان الجانب الايراني لم يلتزم بنداء مجلس الامن ولم يستجب لمبادرة العراق بوقف القتال واصر على العدوان ومواصلة الحرب ..

ثم قامت الوساطات الدولية والاقليمية ـ الامم المتحدة

ومبعوثها اولف بالمه الزعيم الاشتراكي السويدي ، ولجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي الثالث الذي انعقد في المملكة السعودية في شهر آذار ١٩٨١ ، ثم وساطة البلدان غير المنحازة (لجنة النوايا الحسنة) .

وقد تعامل العراق مع تلك الوساطات بروح ايجابية وباخلاص .. وسهل مهامها قدر ما يستطيع في الوقت الذي كان فيه نظام خميني وما يزال يصر على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان على العراق ، متذرعاً بوجود القوات العراقية داخل الاراضي الايرانية وهي لم تدخلها الا مضطرة بهدف ابعاد المدفعية الايرانية الى العمق بحيث لا تصل قذائفها الى المدنيين العراقيين .

ومع ذلك ومن اجل ان يسقط العراق الذريعة الايرانية تلك فقد بادر بقرار من الرئيس صدام حسين في ٢٠/ حزيران/ ١٩٨٢ الى سحب قواته من الاراضي الايرانية ، طالبا تشكيل لجنة لتقصي الحقائق وتحديد المعتدي ، ومرابطة قوات مراقبة اسلامية او دولية على الحدود بين البلدين .

وعلى الرغم من تلك المواقف الشجاعة والشريفة التي وقفها العراق ومبادراته السلمية الخيرة التي استهدفت انهاء الحرب وحقن الدماء وتوفير الاموال والجهود ، رغم ذلك فان الجانب الايراني راح يعلن بوضوح ان هدفه هو اسقاط النظام في العراق .. وتغيير الوضع الراهن في

المنطقة سياسيا وجغرافيا .. وراح يجرب حظه فكانت معركة شرقي البصرة التي وقعت ما بين ١٣ الى ٣٠ تموز عام ١٩٨٢ والتي خسر فيها الجانب الايراني وفق ما صرح به القائد العام لقوات الحرس الايرانية اكثر من سبعين الف قتيل وجريح ..

ومع ذلك فان نظام خميني لم يرتدع ، ولم يرعو واصر على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان على العراق كما توضح ذلك تصريحات المسؤولين الايرانيين التي اثبتناها في الجزء الثاني من هذه الدراسة ، فوقعت معارك شرقي مندلي وشرقي ميسان ، ثم معارك الشيب والطيب والفكة .. التي انتصر فيها العراق انتصاراً مبيناً وذاق فيها النظام الايراني مر الهزيمة ..

ان اصرار النظام الايراني على رفض الوساطات والمساعي السلمية ومبادرات العراق الانسانية واخرها مبادرته بقبول قرار المؤتمر الشعبي الاسلامي الذي انعقد ببغداد ما بين ١٤ ـ ١٧ نيسان الماضي ، والذي انبثقت عنه لجنة السلام واصلاح ذات البين والتي رفض نظام خميني مجرد استقبالها ..

ان هذا الاصرار رغم الخسائر الهائلة التي اصابت الجانب الايراني جراء استمرار الحرب لا يمكن تفسيره خارج اطار العداء الدفين والحقد الاعمى الذي يضمره نظام خميني للعراق ... والدور المشبوه الذي ينفذه خدمة

للجهات الامبريالية والصهيونية المعادية لشعوب المنطقة ولتطلعاتها نحو الاستقلال والحرية والتقدم ، وهو ما تتصدى هذه الدراسة لكشفه وتبيانه بغية مساعدة الرأي العام العربي والعالمي للوقوف على حقيقة العداء الايراني للعراق وابعاده مع ما تضمنته من تسجيل مركز لتصريحات المسؤولين الايرانيين وخطبهم واحاديثهم منذ انسحاب العراق من الاراضي الايرانية في ٢٠/ حزيران/ عام ١٩٨٢ الى يومنا هذا .. مما يزيد الصورة جلاء ووضوحاً ويبدد اي تشوش او التباس في رؤية حقيقة العداء الايراني للعراق .

— ١ —

يحاول النظام الايراني بمختلف الوسائل والاساليب ان يحقن العقل الايراني خاصة ، والعقل الخارجي بصفة عامة بمقولات لا تمت بصلة من قريب او بعيد لحقيقة الدور الذي باشر بادائه بعد ان خرج الشاه من ايران ومـا يزال يلعبه حتى اليوم .

ان تلك المقولات تتمحور حول الاسلام ، فكل عمل وتصرف ، وكل سياسة او فعل ، وكل علاقة او موقف لابد من ان يحشر الاسلام فيه .. وبمعنى ادق لابد من ان يجعل من الاسلام غطاء له ، بغية احداث اكبر قدر من التشويش والارتباك في العقل الايراني لاستغلاله واستثماره لاغراض واهداف ستتصدى هذه الدراسة لكشفها وفضحها ، لتؤازر ما امكن في الحيلولة دون ان ينجح النظام الايراني في مسعاه المخادع من ناحية ، وبغية وضع الحقيقة عارية مكشوفة ، مفهومة ومقروءة امام الرأي العام العربي والعالمي من اجل ان يكون على بينة وفهم وادراك حقيقي لطبيعة ذلك النظام ودوره الخطير على كافة احتمالات السلام والامن والاستقرار في المنطقة .

في كلمة بثتها اذاعة طهران باللغة الفارسية قال خميني :

«الحرب قائمة دائماً بين الاسلام واعداء الاسلام ، الحرب قائمة على حدودنا ، لقد دخلنا الاراضي العراقية ونعترف بذلك .. رقعة الارض التي دخلناها داخل الاراضي العراقية من اجل الاسلام والمسلمين ، ، ويجب ان نكمل ذلك .. ان حربنا قائمة ، لا زالوا لم يرضخوا بعد لشروطنا .. لا يكفي ان يقولوا انسحبنا ، فلا زالوا لم يوافقوا بعد على شروطنا .. والحرب قائمة ونحن متمسكون بهذه الشروط ولا يمكن الصلح مع الاشرار»[1] .

ان العراق بلد عربي غالبية سكانه المطلقة من المسلمين وهو يضم رفاة واضرحة العديد من الصحابة والائمة الكبار في الاسلام ، والعراق يحفظ المقدسات الاسلامية ويحافظ عليها ، في الوقت الذي لا يغمط فيه حقوق الطوائف والاقليات الاخرى غير الاسلامية ، وقد حفظ هذه الحقوق ضمن دستوره وقوانينه وتشريعاته ، والموازنة بين الحقوق والواجبات لاي شعب على تنوع فئاته الاجتماعية والمذهبية في اطار الوحدة الوطنية والدفاع عن الوطن ، وبناء المجتمع وتقدمه بحيث يصيب خيره كل الفئات دون استثناء ... لا يمكن ان يكون ذلك فعلا عدائياً ضد الاسلام .. ولا يجوز لرجل دين ان يتطاول عليه ويقذفه بغير

(١) واع ـ انصات خاصة ـ ١٩٨٢/٨/٨ .

ما فيه . وعندما يحاول خميني وهو زعيم النظام الحالي في ايران ان يفتعل التناقض بين الاسلام كدين للمساواة والاخوة ، وكرسالة سماوية جاءت بالحق ، وبين بمجموعة القوانين والتشريعات المستلة من روح العصر ومنطقه ومن جوهر القيم والفضائل الخيرة التي تحكم العلاقات الاجتماعية في العراق ، فان هذا العمل لا يجري فهمه خارج نطاق توجه خميني واعوانه في ايران لاستخدام الاسلام كغطاء لتمرير اغراض واهداف لا تمت بصلة له لا من قريب او بعيد ، بل لعلها وهذا ما اخذت الاحداث تثبته وتبرهن عليه يوماً بعد يوم انما تمثل اساءة كبيرة للاسلام ، ولا نريد ان نغالي ونقول تآمراً عليه .. على روحه وجوهره ، على مبادئه وتعاليمه ، من اجل تبهيته في الصدور والنفوس ، من جهة ، واستنفار احقاد تاريخية واذكائها في النفوس لتكون البديل والمحرك للعداء من جهة ثانية ، وصولا الى نشر الفوضى والتقسيم والاضطراب في الشرق الاوسط برمته تحت شعار «تصدير الثورة» من جهة ثالثة .

ان خميني يعتبر دخول الاراضي العراقية ـ اي احتلال ارض بلد مجاور هو من «اجل الاسلام والمسلمين» ويدعو الى مواصلة الاحتلال وتوسيع رقعته لفرض شروطه على العراق وهي شروط تفصح عن حقيقة النوايا الخمينية في سحق شعب العراق وتكبيله الى الابد ، وشده الى عربة ايران تابعاً مجرداً من اية طاقة او امكان . انها شروط

تعجيزية ، وحاقدة في الوقت نفسه وقد تدرجت في تعجيزها وفقا للواقع المعطى ايرانيا او بفعل الحرب ..

ان خميني بفرضه تلك الشروط ليكشف عن هدف حقيقي من اهداف الحرب والمعبر عن عدائه للعراق ، و «اسقاط النظام في العراق» ثم فرض خيارات تعسفية على الشعب العراقي ..

ان ما يخدم المسلمين كافة في هذه المرحلة التأريخية ويخدم العرب كذلك ويخدم الامن والاستقرار في المنطقة ايضا ان يكون بينهم قدر من التفاهم والتضامن والعلاقات النزيهة والشريفة ، التي تحقق المصالح والمنافع المشتركة بينهما ، لا ان تدفنها في غبار التمزق والتنابذ والاحتراب ..

وعلى هذا الاساس لا يمكن لاي منقب* مهما بلغت درجة كفاءته ان يعثر على اي مصلحة او فائدة او منفعة للاسلام والمسلمين او لايران والعراق في ركام او تراكم العداء الايراني للعراق ، والذي جرى تصعيده مع سبق الاصرار والتصميم ليبلغ مرحلة الحرب والعدوان ..

لقد سعى العراق جاهداً الى تجنب النزاع بكل صوره وميادينه مع ايران الخميني ، وحل المشاكل المعلقة على اساس عادل ، ينسجم مع القوانين والاعراف الدولية ، وكان الزمن الممتد من شباط ١٩٧٩ الى ايلول ١٩٨٠ كافيا

(*) المنقب : المقصود بها الباحث التاريخي او السياسي وهي نسبة الى المنقب عن الآثار ..

لكي يراجع الجانب الايراني مواقفه ، وينظر في ملف العلاقات العراقية ـ الايرانية ، والاتفاقات المبرمة بين البلدين .. ما نفذ من تلك الاتفاقات ، ومالم ينفذ بفعل الاحداث التي شهدتها ايران واسفرت عن تخلي الشاه عن عرشه .

وقد كلف العراق عدة جهات لها علاقات حسنة مع الجانب الايراني لهذا الغرض .. ولكن الجهود التي بذلتها تلك الجهات لم تأت بأية نتيجة .. بل اصبح الرفض الايراني لجهودها السلمية موضع فخر المسؤولين في النظام الايراني وتباهيهم سواء منهم من سقط وفقد مركزه ، في الحكم ام من صعد الى مركز متقدم ام بقي في مركزه وسط اصرار واضح ، وسلوك شاذ على دفع العلاقات بين البلدين الى حافة الحرب ، ثم الحرب .

وجرى التعبير عنه بالتهجم المستمر على العراق وقيادته واختياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتهديد سيادته وامنه واستقراره ، وبسلسلة من الاعتداءات والاستفزازات العسكرية والتخريبية بواسطة عناصر ايرانية او من اصل ايراني وعناصر حاقدة ومتساقطة من صفوف الشعب العراقي .. وبما يبدد اي تشويش او التباس حول طبيعة العداء الايراني للعراق وخلفيته ويسقط عباءة الاسلام التي حاول الجانب الايراني ان

يخفي تحتها حقيقة ارديته، ويفضح الجوانب العدوانية في سلوكه.

ولننظر هنا في حديث ادلى به المدعى العام (صانعي) يوم ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٣ .. قال صانعي :

«اليوم اوضح الامام (يقصد خميني) الواجب والنهج النضالي في جملة واحدة، ولم يكن امام الامة وحده الذي اطلق شعار حرب .. حرب .. حتى النصر، ولم يطبقه ستة وثلاثون مليون ايراني وحدهم .. ان هذا الشعار اطلقه القرآن، ونبي الاسلام، وجواد الائمة وولي عصره عجل الله فرجه»(٢)

ثم تستطرد صانعي :

«ان نظام العراق قام يطبل ويزمر بطلب الصلح والسلام وان هذا يشير الى انه قد حانت لحظة سقوطه، وان نظام العراق اثبت بان الطريق الوحيد للصلح والاستقرار في المنطقة يأتي فقط بسقوط النظام في العراق»

اما قائد القوات البرية الايرانية صياد شيرازي فقد صرح قائلا يوم ٢٣/ حزيران/ عام ١٩٨٢ :

«ان الحرب ضد العراق ستستمر الى ان تتم اطاحة

---

(٢) لمزيد من المعلومات والتفاصيل راجع «فصول من النزاع العراقي ـ الايراني»، اصدار دائرة الاعلام الخارجي ـ وزارة الثقافة والاعلام عام ١٩٨١.

النظام العراقي ، وان الطريق الى القدس يمر عبر كربلاء وحتى نصل الى هناك علينا اولا تسوية مشكلة حزب البعث العراقي وازالة هذه العقبة»

ومن خطاب القاه خميني بسادة الروضة الرضوية وجمع من حرسه يوم ٢٥/ تموز/ ١٩٨٢ قال :

«ان حربنا لم تنته بعد ، لقد فشل والحمد لله مخطط اشغالنا بقضية لبنان لتوجيه ضربتهم الينا ونحن نهدف الى العراق اولا ، وبعد ان نتخلص من شر هؤلاء الغاصبين نتوجه ان شاء الله الى القدس» .

ان فحص هذه التصريحات يقود الى الاستنتاجات التالية :

١ ــ ان الاسلام بتعاليمه ومبادئه ونصوصه القرآنية يحض على الصلح واصلاح ذات البين ، ونبذ الحرب كلما كانت هناك ضرورة او فرصة لذلك .. «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله (قرآن كريم) .

وعندما يطعن النظام الايراني في نهج العراق السلمي فانه يمارس مخالفة صريحة لاحكام القرآن ، في الوقت الذي يستخدم فيه احكاما اخرى لتبرير نزوعه العدواني ولتغطية عدائه الدفين للعراق .. وعندما ينسب المسؤولون

الايرانيون ، وهم رجال دين كما هو معروف ، شعارات ، يرفعونها ، الى القرآن والى الرسول محمد (ص) دون ان يرد نص بهذا المعنى لا في القرآن ولا في احاديث الرسول ، فهذا تزييف وتشويه واضح لمبادىء الاسلام وتعاليمه ، ويعطي الدليل على ما ذهبنا اليه في مقدمة هذا الباب .. وهو ان ممارسات النظام الايراني المخالفة لروح الاسلام وجوهره هي تآمر عليه بلا ريب .

٢ ـ ان الحديث عن القدس ، ينطوي على تضليل خطير وابعاد مخيفة ، ذلك ان حديث النظام الايراني عن القدس او العمل من اجل خلاص القدس من ربقة الاحتلال الصهيوني يأتي في مرتبة ثانية بعد الحرب مع العراق ..

وعندما يعطي النظام الايراني اولوية فعلية للحرب مع العراق ، ويجري الحديث عن القدس وفلسطين كفعل مؤجل في الزمن .. وفي مرتبة ثانوية ... فكم من الوقت يحتاج النظام الايراني ـ ونحن نطرح السؤال من قبيل الجدل ليس اكثر ـ لكي يجد نفسه وجهاً لوجه مع الكيان الصهيوني ، اذا ما اخذنا بالاعتبار زمن الحرب الحالية مع العراق ، والزمن المتوقع لانهائها دون ان يتمكن ولن يتمكن من الوصول الى كربلاء فكيف الحال بالنسبة لمدينة القدس .

اذن فان سلوك النظام الايراني واولوياته انما تنصب

على افتعال التناقض الحدي مع الاقطار العربية التي ينبغي ان لا تنشغل بالدفاع عن حدودها ازاء خطر خارجي داهم ، وتعمل على توظيف امكاناتها وقدراتها وخصائصها لمجابهة الهجمة الصهيونية ، الامر الذي يمنح الكيان الصهيوني فرصة زمنية واسعة لا يحلم بها لتثبيت احتلاله لفلسطين المحتلة ، ثم القفز خارج حدودها لابتلاع المزيد من الاراضي العربية ، اذ في غمار الحرب الايرانية الشرسة ضد العراق .. استطاع الكيان الصهيوني ان يضم المرتفعات السورية قانونياً وادارياً ، كما تمكن من الحاق الاذى بحلقة علمية متطورة في العراق ((ضرب المنشآت النووية العراقية) ثم غزو الاراضي اللبنانية واحتلال اكثر من نصفها ، وما نجم عن هذا الغزو من تفتيت القوة العسكرية الفلسطينية وتبديدها ، وتوقيع معاهدة مع لبنان تقضي باخراج الفلسطينيين منه . فهل يحلم الكيان الصهيوني بخدمة اكثر من الخدمة التي قدمها له النظام الايراني عندما شن الحرب على العراق ... ؟

وعلى الرغم من افتضاح النظام الايراني بشكل مكشوف حينما وقت عدوانه على الحدود العراقية (منطقة شرق البصرة) في ١٣ تموز وحتى ٣٠ تموز ١٩٨٢ ، مع استمرار العمليات العسكرية الصهيونية في لبنان ، لكي لا يعطي العراق اية فرصة للنجدة او للمساهمة في صد العدوان الاسرائيلي على لبنان .. رغم ذلك فان النظام الايراني لم

يتورع عن مهاجمة النظام السوري وهو حليفه الطبيعي في العدوان على العراق . يقول خميني في هذا الصدد بتأريخ ٢٨/ ١/ ١٩٨١ :

«مع الاسف لا تتخذ البلدان الاخرى من ايران نموذجاً لها ولا تسعى لوحدة الكلمة ولا تتفاهم مع شعبها مما يجعل اسرائيل تتغلب علينا ، ولقد شاهدتم كيف ان اسرائيل اعلنت ضم الجولان دون ان تعير اهتماماً لاي منكم ، واعلنت ان اية قوة لا تستطيع ان ترغم اسرائيل على التراجع عن قرارها» .

وهنا تبرز عدة اسئلة هي :

١ ــ الم يكن بوسع خميني ان يرسل جزءاً من الجيش الايراني الى سوريا لمحاربة اسرائيل التي ضمت الجولان ؟

٢ ــ الم يكن يوسعه ان يوقف الحرب مع العراق ويقوم بدور اخلاقي بالدرجة الاولى بحيث يقنع النظام السوري بالتخلي عن عدائه للعراق .. ؟

٣ ــ اليس باستطاعة خميني ، اذا كان حريصاً ، كما يدعي ، على مرتفعات الجولان ، ان يشكل مع العراق قوة ضاغطة على النظام السوري بغية حمله على مجابهة العدوان الصهيوني الصارخ على سيادة سوريا وحرمة اراضيها .

٤ ــ الا يدرك خميني ان العراق قوي ومقتدر وجيشه كبير وقوي ، واذا كان نظام في المنطقة ، ولا نقول في العالم ، متفاهم مع شعبه ، متحاب مع جماهيره فهو النظام الثوري في العراق .. فلماذا يشن الحرب عليه ، في الوقت الذي يتحالف فيه مع النظام السوري الذي يتهمه بأنه لا يسعى لوحدة الكلمة وغير متفاهم مع الشعب السوري ، ويسهل للكيان الصهيوني تحقيق اطماعه العدوانية التوسعية .

٥ ــ واخيراً وليس آخراً كيف يمكن ان تتخذ بلدان المنطقة من النظام الايراني نموذجاً لها ، وصيته قد طبق الافاق في الارهاب والتنكيل والديكتاتورية السوداء ، وفي الفوضى والاضطراب والتخريب ، واثارة الفتن الطائفية السوداء ..؟

بواعث خلفيات العداء الايراني للعراق :ــ

ان العداء الايراني للعراق ، ليس معزولا بأي حال من الاحوال عن المخططات الاجنبية المعادية في المنطقة ، وليس منقطعاً عن جذوره التأريخية التي تمثل مجمل التصرف والسلوك الفارسي ازاء العراق والعرب والتي تمتد في الزمن

الماضي لتصل في عمق التأريخ حتى ايام قورش وقبل قورش .

ولو ان المجال لا يتسع هنا لتتبع جذور هذا العداء فاننا سنحاول ان نضيء بعض جوانبه من خلال النظر في المخططات الاجنبية والاميركية بوجه خاص في المنطقة ، وما رسمته تلك المخططات من دور للنظام الايراني الجديد دفعها لان تتخلى بهدوء وباعصاب باردة عن نظام الشاه .. ثم نتلمس جذور هذا العداء في التصرف الايراني تأريخياً ازاء العراق والعرب وعلى نحو مختصر قد يفي بالغرض المنشود من وراء هذه الدراسة .

العدوان جزء من الترتيبات الامريكية ـ الصهيونية في المنطقة

ان الاستفزازات الايرانية للعراق (تفجيرات داخلية ، اغتيال اعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي ، محاولات اغتيال قيادات عراقية ، اعتداءات على الحدود) الى آخر ما ارتكبه النظام الايراني من عمليات تخريب واعمال عدوانية واسعة ، وصولا الى الحرب ، ان ذلك كله والحجم نفسه الذي اتخذته الحرب يجعل من المتعذر تفسير

العداء الايراني للعراق بنظرة احادية تتمحور حول الحقـد العنصري والطائفي وحدهما . فقد ادخل النظام الايراني في حساباته ان الحرب ضد العراق واقعة لا محالة ، بل ان شن الحرب على العراق سبب في وصول التيار الديني المتطـرف الى السلطة تحت قيادة خميني ، قافزاً فوق حاجز القـوى الوطنية الايرانية التي تحملت الاعباء الرئيسة في النضـال من اجل اسقاط النظام الشاهنشاهي ، ثم مصطدما مع تلك القوى ، موسعا دائرة الصدام الى حـد تصـفيتها كل على انفراد ، حتى وصل الامر الى حـزب تودة الذي حـاول ان يركب موجة خميني لكي يحمي رأسه من ان تجزه حـراب رجال الدين من جهة وليستغل مـوجة التأييد لخميني بغية اعادة تنظيم صـفوفه وتوسـيع قـاعدته التنظيمية والجماهيرية دون ان يلتفت او يضع في حسابه ان التناقض رئيسي وحتمي مع المؤسسة الايرانية الحاكمة :

(اننا نساند خط خميني ، مساندة سـياسية واجتمـاعية وطبقية ، وتتلخص مساندتنا هذه في جوانب خمسة «معاداة الامبريالية ، وشعبية خميني ، ومعاداة الاستغلال ، ومعاداة الاقطاع ، والتمسك بالوحدة الوطنية .. واخيرا ففي كل مرة تصلنا معلومات عن نشاطات المعادين «للثورة» فاننا نقـوم بايصالها الى الحكومة)[٣]

---

(٣) مجلة لاكروا المسيحية الفرنسية ـ من حديث امير خسروفي عضو اللجنة المركزية لحزب تودة ـ ١٣ / ايلول / ١٩٨١ .

ان المدهش حقاً ان يجري الحديث عن نظام خميني بهذا الاندفاع والحماس من قبل حزب تودة ، دون ان تتوفر اية قرائن او شواهد ، او ممارسات عملية للاسباب التي وردت على لسان أمير خسروفي عضو اللجنة المركزية لحزب تودة والتي دعتهم لان يساندوا خط خميني ، بل ان الاسباب والقرائن والممارسات المتوفرة انما تثبت العكس تماماً ..

واليوم يدفع حزب تودة ثمن هذه المساندة ! غاليا ، بعد ان اعتقل زعيمه نور الدين كيانوري في شباط عام ١٩٨٣ وذلك في سياق حملة واسعة النطاق استهدفت تصفية الحزب ومؤيديه ، وبلغت ذروتها في ظهور نور الدين كيانوري على شاشة التلفزيون الايراني ، ليصف نفسه بانه جاسوس يعمل لصالح الاتحاد السوفييتي :

(كنت ارسل تقارير سياسية وعسكرية للاتحاد السوفيتي عن الوضع في ايران ، وكنت اقوم باعداد التحليلات عن الوضع في ايزان ، ثم تقوم عناصر بنقلها للاتحاد السوفيتي .. ان ذلك كان جريمة وخيانة كبرى) .

وقد اعطى كيانوري بهذا الاعتراف ضوءاً اخضر للنظام الايراني ليعلن حل حزب تودة ويطارد اعضاءه ومؤيديه ويطلب منهم تسليم انفسهم للسلطة .

ان شن الحرب على العراق في حسابات النظام الايراني كان يقتضي تأمين بعض الجوانب الاساسية الهامة التي تمكن النظام في ايران من الاستمرار في تلك الحرب واطالة

امدها ، بحيث تشكل ضغطاً شديداً على العراق ، تدفعه في النهاية لتركيز اهتمامه لمعالجة اثارها ، بغية اضعاف فعاليته او تأثيره القومي في مجابهة التوسع الاسرائيلي ، والترتيبات الاميركية الرامية الى تأمين مقتضيات المصالح الاميركية في المنطقة ولفترة طويلة الاجل تعبر القرن الحالي الى مشارف القرن القادم .. كما ان اطالة امد الحرب قد استهدفت التأثير في فعالية العراق على صعيد عدم الانحياز ، خاصة وان دور العراق اخذ يتسع .. ويحتل موقعاً مؤثرا ومحترماً بين بلدان العالم الثالث .. واصبحت علاقاته القائمة على اساس نزيه من التعاون المثمر تفعل فعلها في تعزيز خيارات الشعوب المنضوية تحت لواء عدم الانحياز ... وفي تخفيف الضغوط الامبريالية عليها ..

(اريد ان اقول كلمة بشأن الاحداث التي برزت في الاونة الاخيرة من القضايا والاحداث الجديدة ـ مؤتمر ما يسمى بعدم الانحياز هذا المؤتمر كان مؤسسوه من العناصر الملتزمة جداً بالاسلام وباوطانهم وغير منحازين للقوى الكبرى .

ولكن عدم الانحياز اصبح الان خليطاً من انواع مختلفة معظمهم غير منحازين وبعضهم من الذين ان كانوا يعتبرون انفسهم منحازين فمعنى ذلك لا يوجد عندنا غير منحاز .

على البلدان غير المنحازة والتي ترغب في ان تكون

مستقلة ان تعمل قبل كل شيء على تطهير الحركة من العناصر التي تدخل باسم عدم الانحياز وتسعى لخدمة امريكا واكثرها من هذا القبيل او لخدمة الاتحاد السوفييتي وهي كثيرة ايضا ... عليكم ان تعملوا مثل ايران ، فهي ليست منحازة ثقافيا ولا عسكرياً ولا اي انحياز آخر)[٤] .

ان اطالة امد الحرب مع العراق بالحسابات الايرانية مرهون بدعم اميركي مباشر او بالواسطة كما هو الحال في التعاون التسليحي بين النظام الايراني والكيان الصهيوني ..

وقد اتخذ مجلس الشورى الايراني في جلسته التي عقدها في ١٦/ تشرين الثاني/ ١٩٨١ قراراً بشراء اسلحة من اسرائيل بقيمة ٢٠٠ مليون دولار ، وقد دون محضر الجلسة والقرار وحفظ في الاضبارة رقم ٥٢٠/ ١٨١/ ٥٢ وقد جاء في ديباجة ذلك القرار .

(ان المجلس وبتوجيه من خميني واستناداً الى المواد القانونية ، عرض اقتراحاً بشراء الاسلحة من «اسرائيل» لدعم الوضع العسكري ، وبعد المداولة تقرر المطالبة بجميع الاسلحة التي تم شراؤها من «اسرائيل» وتخويل الخارجية بشراء ما تحتاجه ايران من الاسلحة مع تجديد الاتفاقيات مع «اسرائيل» عند الحاجة) .

(٤) من كلمة لخميني (طهران ـ فارسي) بتأريخ ١٩٨٣/٣/١٣ .

اما اريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي السابق فقد اعترف صراحة بدعم الكيان الصهيوني للنظام الايراني .. وذلك في مقابلة تلفزيونية اثناء زيارته لواشنطن بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٨٢ . وكرر هذا الاعتراف في حديث الى صحيفة (وول ستريت جورنال) :

(ان «اسرائيل» قدمت مساعدات عسكرية لايران لانها تؤمن بان العراق يشكل تهديداً لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ، ان ما قدمته اسرائيل لايران كان قليلا ، فالعراق هو عدو «اسرائيل» الاكثر تطرفاً كما ان «اسرائيل» رأت حاجة للاحتفاظ ببعض العلاقات بين الغرب وايران)[٥]

اما رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق روفائيل ايتان فقد اثنى على اعترافات شارون تلك واصفاً الحرب العراقية الايرانية بما يلي :

(ان هذه الحرب مفيدة جداً «لاسرائيل» وان استمرارها يعتبر مصلحة كبرى لنا .. ان ما يجري هناك امر ممتع بالنسبة لنا .. حسناً فعلت اسرائيل حين استجابت لطلبات خميني وزودته بالسلاح والمعدات لمحاربة العراق ... علينا ان لا نكتفي بتزويد نظام خميني بالسلاح والمعدات وانما علينا ان نعمل بجد ضد العراق ورئيسه صدام حسين ..

وعندما سئل ايتان عن مزاعم الايرانيين بانهم يريدون

---

(٥) صحيفة الشرق الأوسط / لندن / ، رويتر ، وكالة الانباء الكويتية ٢٥/ شباط / ١٩٨٢ ، ٢٧/ آيار / ١٩٨٢ .

تحرير القدس قال ايتان «ان هذا هــراء فــان ايران التي حاربت العراق بالســلاح الاسرائيلي لن تفــكر في يوم مــن الايام بالعمل ضدنا»[٦] .

٢ ـ البواعث الطائفية والعنصرية

لقد راهــن النظــام الايراني تحــت زعامــة خميني على تأجيج اللعبة الطــائفية في العــراق .. الا ان بروز نجــم الرئيس صدام حسين كرمز لجميع العــراقيين ، وكصــمام امان للشعب العراقي ، وقيادته المعارك الكبيرة نحو النصر على النظام الايراني كما ان وطنية العــراقيين وتمســكهم بانتمائهم العربي .. وايمانهم المطلق بالثورة قد ابطلا هــذا الرهان . مما اضــطر النظــام الايراني الى تأجيج النزعة القــومية ، بحيث صــارت تغــطي على النزعة الطــائفية ، واصبح المسؤولون الايرانيون وغالبيتهم المطلقة من رجــال الدين يركزون في احــاديثهم وخــطبهم على المطــالبة بمــا اعتبروه اراض ايرانية احتلها العراق وخاصة بعد القــرار العــراقي الذي اعلنه الرئيس صــدام حســـين يوم ٢٠/ حزيران/ ١٩٨٢ بالانســحاب مــن الاراضي الايرانية التي

(٦) وكالة الانباء العالمية ـ تل أبيب ـ ٣٠/ آيار/ ١٩٨٢ .

دخلتهـــا القـــوات العـــراقية مضـــــطرة كخيار وحيد لردع الاطمـــاع التوســـعية الايرانية ، وحمـــاية المدن والقـــرى والمنشأت الاقتصادية العراقية من خطر القصـــف المدفعـــي الايراني .

من خطاب خميني يوم ٢٥/ تموز/ ١٩٨٢ قال :

(اليوم عندما دخلنا الاراضي العراقية دفـــاعاً عن شـــعبنا المظلوم ووطننا ، من اجل ان لا نسمح بان تتعـــرض عبادان والاحـــواز والامـــاكن الاخـــرى يوميا لهجمـــاتهم ونيران مدفعيتهم البعيدة المدى والصواريخ .. اننا لا نطمع بأي بلد والله سبحانه وتعالى لا يسمح لنا بالتدخل في شؤون اي بلد الا اذا كان ذلك بمثابة دفاع) .

كمـــا صرح وكيل وزارة الخـــارجية الايرانية المعـــاون السياسي لوزير الخارجية في مؤتمر صحفي عقده في اســـلام اباد يوم ٢٣ / آب / ١٩٨٢ قائلا :ـ

(ان ايران قد اجبرت على الدفاع عن اراضيها عن طريق توسيع العمل الدفاعي داخـــل الاراضي العـــراقية واذا مـــا اجبرت ايران فانها ستذهب اعمق داخل العراق) .

وفي كلمة اخرى لخميني يوم ٨/ ايلول/ ١٩٨٢ جاء مايلي :

(ان صدام يتحدث عن الصلح وصـــلحه هـــو ان نعـــطيه (خوزستان) ، عربســـتان ، اننا الان ايضـــاً نريد الصـــلح شريطة ان يوقـــف المعتدي عند حـــده ، شـــعبنا صـــامد في الســـــاحة حتى الحصـــــول على طلباته المشروعة ، لان

العراقيين دخلوا اراضينا وضربوا بالقنابل المناطـق التي سيطروا عليها ، في وقت تستطيع فيه قواتنا ضرب بغداد او البصرة ، تحققـوا لتتأكدوا بانهـم يضربون يومياً عبادان وبعض مدننا الحدودية) .

وقبل ان تبدأ معارك الطيب والفكة(★) بسـاعات معـدودة القى خميني خطاباً افتى فيه بدخـول الاراضي العـراقية ، وقال بان ذلك هو دفاع عن النفس ، واحتلال اراض عراقية لاغراض دفاعية حق للايرانيين .

٣ ـ الاطماع العدوانية التوسعية

من هنا نستطيع ان نعـود الى التأريخ لكي نتلمس بعض جذور العداء الايراني للعراق تلك الجذور التي يحاول نظام خميني هذه الايام ان ينبش اوراق التأريخ بحثاً عنهـا لكي تورق دماً وجرائم ومـذابح يرتكبهـا بحـق الايرانيين اولا واخيراً .

عندما وقع التغيير في ايران ، وسقط الشاه عن العرش لم تكن اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين العـراق وايران قـد

(★) وهي المعارك التي وقعت في قاطع ميسان في شهر نيسان ١٩٨٣ وهي المعركة السادسة التي شنها النظام الايراني على العـراق وكانت نتيجتها هزيمة مرة لايران تكبدت فيها القـوات الايرانية خسائر مادية وبشرية جسيمة .

اخذت مدياتها المقررة في التطبيق ، وقد نفذ الجانب العراقي جوانب اساسية تخصه من تلك الاتفاقية بينما لم ينفذ النظام الشاهنشاهي ما التزم بتنفيذه منها بفعل الاضطراب الشديد الذي حل بايران .

وعند سقوط الشاه ، ومجيء نظام خميني ، لم يكن العراق في عجلة من امره ، وكان مقدراً لظروف النظام الجديد ووضعه ، فصبر فترة من الزمن تتيح للنظام الايراني مراجعة علاقاته مع الدول الاخرى ومن ضمنها العراق ..

وقد كانت كافة المؤشرات تدل على ان نظام خميني يبيت للعراق الشر ويضمر له السوء ، فلجأ العراق تجنباً منه للنزاع مع ايران الى تكليف وسطاء مقبولين لدى النظام الايراني ولكن دون جدوى ، والادهى من ذلك ان النظام الايراني راح يعلن جهراً بأنه يرفض اتفاقية ١٩٧٥ ، ويدعي بأنها مجحفة بحق ايران ، وان الشاه اضطر للتنازل عن اراضي ايرانية للعراق في المناطق الجنوبية لقاء وقف الحملات الاعلامية ضده التي كان يبثها راديو بغداد باللغة الفارسية .

ان توقيع الاتفاقيات ونقضها او التنصل منها ليست حالة طارئة في عقل النظام الايراني الحالي ، بل هي حالة موروثة عن الماضي .

ففي زمن الدولة العثمانية عندما كان العراق جزءاً من

تلك الدولة تميزت العلاقات الحدودية بين العــراق والدولة الصفوية في ايران بالنزاع المستمر والحرب الدائمة ، بفعــل اطمــاع عدوانية توســعية متجــددة في الاراضي العــراقية الخصبة حيث مصادر المياه والاراضي الواســعة الصــالحة للزراعة ، وفي مراحل لاحقة صارت مصادر الثروة الطبيعية والنفــطية اضــافة الى الثروة الزراعية هــي محــرك تلك الاطماع . لذلك فقد اتخذت الاسر الفــارسية التي حــكمت اقليم فارس موقفاً ذرائعياً من مسألة الحدود مع العــراق ، بقصد الحصول على مكاسب اقليمية تعطي مردوداً مــالياً ، يمكن الاسرة الحاكمة من الانفاق على الدولة وبناء الجيش اداة العدوان والتوسع .

ولقد كانت الانظمة الفــارسية المتعــاقبة تلجــأ في بعض المراحل الى توقيع اتفــاقيات حــدود وســلام مــع الدولة العثمانية ، الا انها كانت تنقضها وتتراجع عنها بســهولة ، لان الالتزام بتلك الاتفاقيات يعني نهاية او حــد للاطمــاع التوسعية التي لا تنتهي من عقول الفــرس ، بل تورث مــن جيل الى جيل .

فقد وقع الصفويون الذين كانوا يحكمون اقليم فــارس في القرن الســادس عشر اول معــاهدة مــع العثمــانين عام ١٥٢٠ ، بعد ان شنوا غارات متتالية على الحدود العراقية للسيطرة على بعض المناطق والحاقها بدولتهــم ، الا انهــم تراجعوا عن تلك الاتفاقية ونقضــوها ليعــودوا الى توقيع

اتفاقية اخرى جديدة في مرحلة لاحقة ـ في القرن السابع عشر وفي العام ١٦٣٩ منه ، سميت اتفاقية زهاب ، ولكنهم نقضوها في اخر الامر ، ثم اتفاقية كردن عام ١٧٤٦ ، واتفاقية ارض روم الاولى عام ١٨٢٣ واتفاقية ارض روم الثانية ١٨٤٧ .

وباختصار فان ايران نقضت خلال فترة الحكم العثماني للعراق ست عشرة معاهدة للسلام واعادة تخطيط الحدود ، وعقد الصلح واعلان حالة السلام وحسن الجوار .

وبعد ان استقل العراق في اعقاب الحرب العالمية الاولى اثر تفكك الامبراطورية العثمانية واندثارها ، ورث عن تلك الامبراطورية المعاهدات الخاصة به واخرها معاهدة ١٩١٣ وبروتوكولات محاضر لجنة تحديد الحدود عام ١٩١٤ .

الا ان الامبراطورية الفارسية قد تجاوزت على تلك المعاهدة واعلنت عدم التزامها بها ، وانكرت ما سبقها من معاهدات ، وواصلت اعمالها العدوانية المسلحة ضد العراق وفي المناطق الجنوبية منه بشكل خاص ، واضطر العراق الى تقديم شكوى بذلك لعصبة الامم عام ١٩٣٤ ، وقد اوصت العصبة حينذاك بحل النزاع عن طريق المفاوضات المباشرة .. وشكلت لجنة خاصة لتثبيت الحدود بين ايران والعراق الا انها لم تواصل مهمتها بسبب انسحاب الجانب الايراني منها ، واعمال التجاوز التي قام بها على المياه

والاراضي العراقية .. ثم عقدت معاهدة الحدود سنة ١٩٣٧ ، الا ان ايران تخلت عنها عندما اعلنت في ١٩ /نيسان/ ١٩٦٩ الغاء تلك المعاهدة لتبرر المزيد من التدخل ضد العراق واقطار الخليج العربي وتظهر المزيد من العداء الفارسي الملموس للعراق خاصة ، وللعرب بصفة عامة عبر تحويل ايران الى ترسانة ضخمة للاسلحة الاميركية ، وتكليف شاه ايران ليلعب دور الشرطي في المنطقة ، فراح يطالب بالبحرين ويحوك المؤامرات والدسائس ضد العراق بهدف اسقاط نظامه الثوري ، حتى بلغ العداء ذروته عامي ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ ، حينما تدخل الشاه تدخلا عسكريا مباشراً ضد العراق الى جانب الزمرة البارزانية المندحرة ، في محاولة لتفتيت الوحدة الوطنية للعراق ، كما تعرض للسفن التجارية والحربية العراقية داخل المياه الاقليمية لشط العرب .

ان بواعث العداء الشاهنشاهي للعراق لم تختلف عن بواعث العداء الخميني له ، كما ان الحرب الشعواء التي شنها الشاه على العراق عامي (٧٤ ــ ٧٥) لم تختلف في الدوافع والاهداف عن حرب خميني التي شنها على العراق منذ ٤/ ايلول/ ١٩٨٠ والى اليوم .

ويمكن ايجاز تلك التصرفات والاهداف المتوخاة منها على النحو التالي :

١ ــ دعم حركة التمرد الكردي ودفعها لاعلان العصيان

المسلح تحت شعار انفصال شمال العراق تماماً كمدخل لضرب الوحدة الوطنية للعراق وتفتيت كيانه السياسي .

٢ ـ ارتباط العدوان الايراني على العراق بمجمل الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة والقائمة على اعادة ترتيب الاوضاع السياسية في الخليج العربي بما يضمن تطويق الثورة في القطر العراقي ومنع زحفها قيماً وافكاراً وايديولوجية قومية .. ويخلق المبررات التي تسوقها الولايات المتحدة لزيادة وجودها العسكري ، ولتحشيد قوتها البحرية الضاربة في مياه الخليج لاغراض التهديد بالقوة والتلويح باستخدامها اذا اقتضت الضرورة ذلك .

٣ ـ ان هذا الامر يؤثر دون ريب في خيارات أقطار المنطقة ، ومحاولاتها الاعتماد على النفس في الدفاع وفي توفير الامن والحماية لمواطنيها ويجعلها اسيرة للتوتر والاضطراب في المنطقة ، وتحت تأثير التهديد المستمر والمتواصل من قبل النظام الايراني .

فقد جاء على لسان هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى في ايران تهديد صريح لاقطار الخليج العربي :

(وقد تجمع هؤلاء جميعاً لانقاذ صدام لان الذعر تملكهم جميعاً واصبحوا لا ينامون قريري الاعين ، لقد كانت عمليات والفجر (معارك الشيب) بمثابة اشعال الكبريت ،

ولم نفعل شيئاً آخر)[٧] .

وفي ذكرى ارتقاء خميني عرش ايران القى كلمة جاء فيها :

(ونحن نجد بأن من مصلحة جميع البلدان وخاصة بلدان المنطقة المجاورة ان لا تلقي بنفسها في التهلكة الدنيوية والعذاب الآخرة خدمة لاهواء العراق ، واهواء القوى التي تدعمه)[٨]

وفي كلمة اخرى لخميني ، قال محذراً اقطار الخليج العربي :

(احذر دول المنطقة التي اجتمعت بعضها مع البعض بان لا يقفوا ضد الاسلام والشعوب الاسلامية ، وان فعلوا هذا فان حكومة وشعب ايران التي تعتبر اكبر قوة في المنطقة لن تغفر لكم وستكونون مسؤولين عن اية حادثة تقع لكم ولن يقبل منكم اي عذر)[٩]

وهكذا يتضح ان الانظمة التي تعاقبت على ايران عبر التأريخ ورغم ان اقنعتها كانت تتغير باستمرار ، فانها التقت في تعاملها مع العرب على العداء المطلق والرغبة الجامحة في الاذلال وفرض الوصاية والتوسع على حساب

---

(٧) خطاب رافسنجاني / (جامع طهران) / اذاعة طهران / ١٩٨٣/٣/٢٥ .
(٨) اذاعة طهران / فارسي / ١٩٨٣/٤/١ .
(٩) اذاعة طهران / فارسي / ١٩٨٢/٩/٢٨ .

الارض والمصالح العـــربية ، فـــالفرس ظلوا يتأمـــرون على الدولة العربية منذ زمـــن الخلفـــاء الراشـــدين وحتى يومنا هـذا .

ان التأريخ سيسجل على صـــفحاته المشرفـــة الناصـــعة للعـــراق ولقيادته الثورية اقتداراً وذكاء عاليين في تحـــويل مجرى الحرب العدوانية التي شنها النظـــام الايراني على العراق ، من حرب تدور رحـــاها على التراب العـــراقي وفي المدن والقرى والقصبات العراقية ، كما خططوا وارادوا لها الى حرب تدور في العمق الايراني ، وتدق ابوابهـــم الداخلية والسقوف فوق رؤوسهم .

وسيسجل التأريخ باعتزاز ان العـــراق ونيابة عن الامـــة العربية قد استطاع ان يضرب العدوان الايراني وان يحول العداء المتراكم في قلوب الطغمة الحاكمة في طهران وعقولها ضد العراق والامة العـــربية الى طـــامة كبرى على النظـــام الايراني سيحصد نتائجها خيبة وخذلانا وهزيمة محققـــة ، ثم سقوطاً واندحاراً وتلاشياً .

وسيسجل التأريخ للاجيال القادمة ان الامة العربية قـــد قاتلت في معركة شريفة وعادلة .. وانتصرت وهـــزمت عدواً تأريخياً شرساً في عقر داره ، والحقت به افـــدح الخســـائر واذلت سلاحه المتغطرس الذي اراد له ان يكون عصا غليظة تسلط على رقاب العرب واداة قوية لبسط الهيمنة وفـــرض النفوذ وسلب الارادة العربية .

العـــــداء الايراني في اقـــوال خميني واعوانه

من المعلوم ان العراق استجاب وتعامل بتأييد وايجــابية ســواء مـــع النداءات الدولية والاقليمية التي وجهــت اليه لوقف القتال ، ام مع الجهود التي بذلتهــا الاطــراف التي قامت بالوساطة بين العراق وايران لوضع نهاية للحرب .

وعلى العــكس مــن ذلك كان ســلوك النظـــام الايراني وتصرفه وموقفه قد ظل واقفاً على قــاعدة رفض اي جهــد دولي او اقليمي لوقف الحرب وممســكاً باصرار وتصــميم بمبدأ استخدام القوة في العلاقة مع العراق خــلافاً لمبادىء الامم المتحدة وميثاقهـــا ، ومبادىء حــركة عدم الانحياز .. مواصلا التعبير عن عدائه للعراق بالسلوك وبالكلام وصولا الى الاهداف التي كشفنا عنهــا في الباب الاول مــن هــذه الدراسة للعداء الايراني للعراق ..

ولقد كان مفــروضاً ان يســتفيد النظــام الايراني مــن الفرصة الخيرة التي قدمها العــراق بمبادرة منه ، وبقــرار من قيادته ، وينزل عن ظهر عدائه للعراق ، ويتقــدم خــطوة نحو السلام ... وذلك حينما انسحب العــراق مــن الاراضي الايرانية في ٢٠/ حزيران/ ١٩٨٢ . الا ان النظــام الايراني

ابى الا ان يبدد كل شك حول نواياه العدوانية ضد العراق .. وراح ينذر ويتوعد بغزو العراق واسقاط النظام الثوري فيه ، كما دفعه عقله الفاسد الى الاعتقاد بان قرار العراق بالانسحاب من الاراضي الايرانية يعود الى ضعفه ووهن قواته العسكرية ، وانعدام قدراته على مواصلة الحرب ، فراح يكشف بشكل سافر عن حقيقة نواياه واهدافه التي يمكن تلمسها بقدر كاف من الوضوح في التصريحات والاحاديث ، وفي الخطب والبيانات التي ادلى بها والقاها المسؤولون الايرانيون وعلى راسهم خميني نفسه ... منذ الانسحاب العراقي من الاراضي الايرانية الى اليوم خاصة وان النظام الايراني قد نفذ ست محاولات هجومية لغزو الاراضي العراقية واحتلال ما يمكنه احتلاله منها . فقد بدأ الهجوم الاول في ١٣/ تموز/ عام ١٩٨٢ على منطقة شرق البصرة واستمر حتى ٣٠/ تموز/ عام ١٩٨٢ .

ثم اعتدى على منطقة شرق مندلي ، وشرق محافظة ميسان ، وعلى منطقة الشيب في شباط ١٩٨٣ ، ثم منطقة الفكة والطيب والعزيزات في نيسان ١٩٨٣ ... وكان مصير تلك الهجمات جميعها التدمير الشامل والكامل ..

فهل اعتبر النظام الايراني ؟ هل اتعظ ؟ هل استفاد من دروس المعارك .. ليتراجع عن نواياه العدوانية اللئيمة ، ويتلمس سبيل السلام والمفاوضات لوضع حد للنزاع العراقي الايراني على اسس عادلة ومشرفة وبما يضمن

الحقوق الوطنية لكلا البلدين ، ويحقق الامن والاستقرار في المنطقة ؟ .

ان تصريحات المسؤولين الايرانيين تنطوي على الاجابة ، وقد جرى تصنيفها تحت خمسة ابواب وعلى النحو التالي :

١ ـ الاصرار على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان على العراق .

٢ ـ وضع الشروط التعجيزية لتبرير مواصلة العدوان .

٣ ـ التبرير الايراني لغزو الاراضي العراقية .

٤ ـ تهديد بلدان المنطقة والتهجم عليها .

٥ ـ التهجم والتطاول على المنظمات الاقليمية والدولية كعدم الانحياز والامم المتحدة ومجلس الامن .

١ ـ الاصرار على اطالة امد الحرب ومواصلة العدوان

---

١ ـ القى خميني خطابا في عدد من اتباعه يوم ٢١/ حزيران/ ١٩٨٣ قال فيه : ان ايران ستواصل الحرب ضد العراق الى ان تتحقق اطماعه التوسعية ، واضاف الى ايران اذا كسبت الحرب فان العراق سينضم الى ايران ، كما ان الدول الصغيرة الاخرى في المنطقة ستنضم الى ايران ايضا ..

٢ ــ صرح علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني لدى اجتماعه ببعثة النوايا الحسنة التابعة لحركة عدم الانحياز يوم ٢/ حزيران/ ١٩٨٢ :

(نتيجة لعدم تلبية العراق لشروطنا العادلة قرر الشعب الايراني تحقيق هذه الشروط بنفسه ، والحرب سوف تستمر حتى تتحقق بقية الشروط ونحن نحتفظ لانفسنا بحق ايقاف المعتدي عن عدوانه ما دامت مدفعيته لم تسكت بعد وما دام يتمادى في عدوانه .

٣ ــ ادعى مير حسين موسوي رئيس وزراء ايران يوم ٣٠/ حزيران/ ١٩٨٢ «ان القوات العراقية فرت الى الحدود لايجاد فرصة لتثبيت سلطة النظام العراقي من جديد واننا سوف نستمر بالقتال حتى تتحقق شروطنا وحقوقنا» .

٤ ــ تحدث هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني امام المجلس يوم ٢٢/ حزيران/ ١٩٨٢ . وقد جاء في حديثه :

(ان حسم الحرب ضد العراق لصالح ايران ارجح من تواجد قواتنا في لبنان ،وكان اصدقاؤنا في العالم العربي وفي الداخل قد طرحوه علينا وهو رأي القادة السوريين والعسكريين السوريين والقادة الليبين والعسكريين الليبين ومجلس الدفاع الاعلى ايضا) .

٥ ــ صرح احمد توكلي الناطق الرسمي باسم حكومة

خميني في مؤتمر صحفي عقده مساء ٩/ تموز/ ١٩٨٢ قائلا :

(اتمنى ان نحتفل بسرعة بعيد الانتصار على الكفر الصدامي كي نستطيع ان نتغلب على المشاكل والمعوقات .. اننا سنواصل الحرب ولا نعتبر الحرب قد انتهت وسنسمح لانفسنا كي ندافع عن انفسنا من داخل الاراضي العراقية) .

٦ ـ هدد هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى بضرب مدينة بغداد في خطبة الجمعة يوم ١٠/ تموز/ ١٩٨٢ قائلا (ان الايرانيين مستعدون لتحويل مدافعهم نحو بغداد ... ان ايران سترفض بعثات السلام الهادفة الى انهاء حرب الخليج التي مضى عليها ٢٢ شهراً واننا سنرد قذائف العراق نحو بغداد) .

٧ ـ بمناسبة يوم القدس الذي اراد له النظام الايراني ان يكون يوماً عالمياً ، الا انه فشل في ذلك واقتصر اليوم على النظام الايراني ، قال خميني يوم ١٦/ ٧/ ١٩٨٢ يوم القدس :

(ان ايران ستواصل الحرب دون الالتفات الى الامم المتحدة .. ان قرارات الامم المتحدة عديمة الفائدة) .

٨ ـ قال قائد القوات البرية ـ صياد شيرازي في تصريح لصحيفة اطلاعات الصادرة بتأريخ ١٩/ تموز/ ١٩٨٢ :

(ان عمليات هجوم رمضان مستمرة في الجنوب ولن نتأخر عن الهجوم على جبهات اخرى اذا ما ظلت الحكومة العراقية قائمة ، واذا لم نحصل على حقوقنا ، ولن يقتصر الامر على فرض الحصار على البصرة ، ولكن قد تذهب قواتنا الى بغداد) .

٩ ــ اكد ناطق باسم الخارجية الايرانية يوم ٦/ ٨/ ١٩٨٢ (ان ايران ستواصل الحرب ضد العراقيين حتى تحقيق كامل حقوقها المشروعة) .

١٠ ــ وفي خطاب لخميني امام قوات الدرك الايرانية يوم ٨/ اب/ ١٩٨٢ قال (اننا في حالة حرب ، وحربنا لم تنته بعد ، الحرب قائمة بين الاسلام واعداء الاسلام ، ولقد دخلنا الاراضي العراقية ونعترف بذلك ورقعة الارض التي دخلناها من اجل الاسلام والمسلمين) .

١١ ــ في مؤتمر صحفي عقده هاشمي رافسنجاني في العاصمة الهندية نيودلهي يوم ١٧/ ٨/ ١٩٨٢ اكد :

(ان ايران ستستخدم القوة لانهاء الحرب العراقية ــ الايرانية لان النزاع لا يمكن حله من خلال المفاوضات) .

١٢ ــ في حديث مع مجموعة من الضباط وضباط الصف والجنود وطلبة الكلية العسكرية يوم ٢٢/ ٩/ ١٩٨٢ قال خميني :

(كيف يمكننا ان نجلس ونتفاوض دون قيد او شرط ونحن نرفض ذلك حتى ان طلب مجلس الامن ذلك ، وحتى جميع العالم ان طلبوا منا ذلك لا يمكننا ان نقبل صلحاً كهذا ، لا يوجد عاقل يقبل بصلح كهذا) .

وفي ٣/ ١٠/ ١٩٨٢ عاد خميني ليؤكد اصرار نظامه على اطالة امد الحرب والعدوان على العراق بقوله (ان صلح صدام مثل صلح امريكا واسرائيل .. ان العالم مبتلى الآن بمرض مزمن ، العالم مريض ، قادة جميع البلدان مرضى) .

١٣ ــ قال هاشمي رافسنجاني في خطبة الجمعة يوم ٨/ ١٠/ ١٩٨٢ (بعد عمليات «مسلم بن عقيل» الناجحة اصبحنا على بعد (١٠٥) كيلومترات من مدينة بغداد ، بالطبع قال صدام حسين لا .. انها (١١٠) كيلومترات ، (١٢٠) كيلومتراً اي انه يتصور بان جيشنا سيعبر من الطرق الملتوية والمنحنية ، بل هو سيعبر من الخط المستقيم ، وربما يكون الطريق اقل من (١٠٠) كيلو متر .. لقد تمركزنا عند هذه المسافة واصبحت مدينة مندلي والسهل العراقي الواسع المفتوح اصبح على مرمى نيران مدفعيتنا المباشرة) .

١٤ ــ في خطاب القاه هاشمي رافسنجاني يوم ١٣/ ٢/ ١٩٨٢ قال :

(نحن وانتم وشعبنا وزعيمنا عزمنا على انهاء هذه الحرب بالنصر لصالح مستضعفي العالم واعددنا كافة الوسائل لتحقيق ذلك ، فلقد جمعنا وحشدنا في الوقت الحاضر في جبهات القتال ، والتحضيرات مستمرة ولن تتوقف حتى تحقيق مصير الحرب ، وان الشيء الذي يؤخر بعض خطواتنا بعض الشيء هي السبل التي تحقق لنا النصر بأقل الخسائر .. الا ان السياسة المتبعة هي استمرار العمليات وعدم توقفها ، وان عمليات «والفجر» ستكون ان شاء الله آخر العمليات ، والعدو واسياده ادركوا باننا اتخذنا قرارنا النهائي ، ومن هنا نخاطب مقاتلينا في جبهات القتال كي يكونوا اشد حزماً وقوة والا يفكروا ابداً بالعودة من الجبهة لبيوتهم كي نفتح طريق كربلاء والقدس امام المسلمين .

١٥ ـ وبتأريخ ٢٥/ شباط/ ١٩٨٣ قال هاشمي رافسنجاني وهو يتحدث في جامع طهران مايلي :

(ان علينا ان نقاوم في جبهات القتال ومن المحتمل ان يكون ذلك طويلا ، وعلى الشعب الايراني ان لا يعتقد بان ذلك سيتحقق غداً ، لقد سبق ان قلت بان الامر قد انقلب ، فالعراق لا يحتمل حرباً طويلة الامد ، لان الخليج «الفارسي» قد اغلق بوجه العراق

ولن يستطيع تصدير نفطه ، وقد اغلقت انابيب نفطه عبر سوريا ، ولم يبق سوى انبوب واحد عبر تركيا ، اننا اذا بقينا على هذا الوضع على الحدود دون ان نحرك ساكناً فسوف نقضي على العراق) .

١٦ ــ قال المدعي العام الايراني المدعو (صانعي) يوم ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٣ مايلي :

(ان نظام صدام قام يطبل ويزمر بطلب الصلح والسلام ، وان هذا يشير الى انه قد حانت لحظة سقوطه ، وان نظام العراق اثبت بان الطريق الوحيد للصلح والاستقرار في المنطقة يأتي بسقوط النظام وبعدها سيعم الامان والراحة والصفاء في المنطقة) .

٢ ــ وضع الشروط التعجيزية لتبرير مواصلة العدوان

منذ بداية الحرب العراقية الايرانية في ٤/ ايلول/ ١٩٨٠ والنظام الايراني يقدم شروطاً تعجيزية لوقف الحرب ، وانهاء القتال .. شروطاً مجافية للمنطق والواقعية ، ليس هذا حسب ، بل انه لم يحرك ساكناً باتجاه وضع تلك الشروط موضع التطبيق ، والهدف واضح وهو تبرير

مواصلة العدوان ، وقطع الطريق على اية محاولة تبذلها الجهات المكلفة بالوساطة والمساعي السلمية لانهاء القتال واللجوء الى المفاوضات لحل المسائل المتنازع عليها .

وعلى العكس من ذلك ، فان العراق تعامل بايجابية وموضوعية مع كافة جهود الوساطة وكان يستجيب لمقترحات اللجان التي تقوم بالوساطة وبما لا يخل بحقوقه الوطنية المشروعة والعادلة ، وبما لا يصيبه بالاجحاف والظلم او يفهم منه انتقاص من سيادته .

ان طريق السلام هي دون ريب طريق الشرفاء والشجعان واصحاب الفضائل والنوازع الانسانية الخيرة ، ولقد حاول العراق ان يجسد كل ذلك وهو متمسك بخيار السلام ، دون ان يسمح للنظام الايراني بتحقيق اهدافه العدوانية واطماعه التوسعية ... وكمثال على ذلك تقف مبادرة الرئيس صدام حسين التي قدمها في المؤتمر الشعبي الاسلامي الكبير الذي ضم مئات الشخصيات الاسلامية المرموقة ، والمنعقد ببغداد في الفترة من ١٤ ــ ١٧/ نيسان/ ١٩٨٣ ، حينما خول المؤتمر باسمه واسم القيادة والشعب العراقي اصدار اي قرار يتعلق بوقف الحرب مع موافقة العراق مقدماً على ذلك القرار .. ولا ريب في ان هذا اقصى ما يمكن ان يذهب اليه طرف في التدليل على نواياه الطيبة ومواقفه الشريفة والنزيهة ازاء طرف اخر في حالة نزاع معه .

اما النظام الايراني فقد ظل ممسكاً بخيار الحرب وبمبدأ استخدام القوة ، في الوقت الذي يخشى فيه السلام ، ويصر على العدوان ، ويعرقل كل مسعى خير لحقن الدماء ، وآخر ما فعله في هذا الصدد رفضه استقبال لجنة الوساطة واصلاح ذات البين المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الاسلامي ، ان الخشية من السلام ، والاصرار على الحرب والعدوان هما بمثابة سلوك شرير وخبيث ، وتصرف يخلو من اي نازع من النوازع الانسانية والشجاعة والخير .. وهذا هو حال النظام الايراني الذي كان يصر على المضي في الحرب والعدوان حتى انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية ، رغم استعداد العراق الدائم للانسحاب شرط وقف القتال ، ورغم تأكيد العراق المتواصل بانه ليست لديه اية اطماع في الاراضي الايرانية ... وعندما بادر العراق بالانسحاب ليسقط هذا التبرير من ايادي حكام طهران .. فانهم لم يعدموا ان يخلقوا مبررات تعجيزية جديدة تظهر بوضوح في التصريحات التي ندون مقتطفات منها فيما يلي :

١ ـ ابان الغزو العسكري الصهيوني للاراضي اللبنانية والذي ابتدأ في ١٦ /حزيران/ ١٩٨٢ ، راح النظام الايراني يلعب بورقة الغزو ويعزف على اوتار نجدة لبنان ، ويشترط على العراق دخول قواته عبر الاراضي العراقية باتجاه لبنان .

وفي ذلك قال خطيب الجمعة في مدينة بختران الايرانية يوم ١٠/ حزيران/ ١٩٨٢ (ان شرط ايران حول مرور القوات الايرانية داخل الاراضي العراقية لمجابهة القوات الصهيونية المعتدية قد اضيف الى شروط ايران) .

وعندما اعلن العراق موافقته على طلب ايران عبور قواتها من الاراضي العراقية شرط وقف الحرب ، سرعان ما تراجعت ايران ، وتناست ذلك ، لتباشر الهجوم على الاراضي العراقية في منطقة شرق البصرة في ١٣/ تموز/ ١٩٨٢ بينما «اسرائيل» تواصل عملياتها العسكرية ضد لبنان والمقاومة الفلسطينية .

٢ ــ بعد يوم واحد من بدء الهجوم الايراني على منطقة شرق البصرة وبتأريخ ١٤/ تموز/ ١٩٨٢ تحدث مير حسين موسوي رئيس الوزراء الايراني الى هيئة الاذاعة البريطانية قائلا :

(ان نظام بغداد يجب ان يترك اراضينا دون شروط وان يدفع تعويضات الحرب ويلقى التنديد ، وفي هذه الحالة ستنتهي الحرب) .

٣ ــ قال صياد شيرازي قائد القوات البرية الايرانية في تصريح لصحيفة اطلاعات الايرانية يوم ١٩/ تموز/ ١٩٨٢ :

(ان عملية حملة رمضان مستمرة حاليا في الجنوب ، ولكن اذا ظلت الحكومة العراقية قائمة واذا لم نحصل على

حقوقنا فلن نلبث ان نهاجم على جبهات اخرى) .

٤ ــ عقد حسين موسوي رئيس وزراء ايران مؤتمراً صحفياً في الجزائر بتأريخ ٢١/ تموز/ ١٩٨٢ قال فيه :

(ان الشروط الايرانية هي رجوع القوات العراقية الى النقاط التي بدأت منها الحرب ، دفع تعويضات الخسائر ، وادانة المعتدي) .

٥ ــ اكد علي خامنه ئي رئيس الجمهورية الايرانية في لقاء مع القادة العسكريين الايرانيين على شروط ايران حول معاقبة المعتدي وتعويض خسائر الحرب والانسحاب الكلي :

٦ ــ اما هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى فقد اكد تلك الشروط في تصريح له يوم ١٨/ ٧/ ١٩٨٢ :

(ان القوات الايرانية ستستمر بالتوغل في الاراضي العراقية حتى تحقيق الشروط الايرانية) .

٧ ــ وفي ٤/ اب/ ١٩٨٢ صرح علي اكبر ولايتي وزير الخارجية قائلا :

(ان تغيير النظام في العراق ليس احد شروط ايران لانهاء حرب الخليج .. وان هذه المسألة لم تدرج في الشروط الايرانية) .

وفي تصريح آخر عدد الشروط الايرانية على النحو التالي :

(جلاء القوات العراقية عن الاراضي الايرانية ، دفع

تعويضات عن الحرب وادانة المعتدي ، وسنواصل الحـــرب حتى نستوفي شروطنا) .

٨ ـ في كلمة لخميني بتأريخ ٨/ ٩/ ١٩٨٢ جاء مايلي :

(ان العراق طيلة فترة الحرب كان يتحدث عن الصـــلح ، اننا الان ايضاً نريد الصلح شريطة ان يوقـــف المعتدي عند حده ، شعبنا صامد في الساحة حتى الحصـــول على طلباته المشروعة ، ان كلامنا هو ان يدفع المعتدي الغـــرامة ، ويأتي الى هنا اشـــخاص ذوو صـــلاحية ليشـــــخصوا المعتدي ويعاقبوه) .

٩ ـ في سياق الرفض الايراني لقرار مجلس الامن الدولي وقف الحـــرب اعلن ولايتي بتأريخ ٧/ ١٠/ ١٩٨٢ (ان على القوات العراقية الانسحاب بلا قيد او شرط مـــن النقاط التي بدأت منها الحـــرب ، ودفـــع تعـــويضات الخسائر والارواح وتحـــديد المعتدي لادانته ، ومـــالم تقبل شروطنا المعلنة من قبل فان الموافقـــة على وقـــف اطلاق النار تعني الاعتراف بالمعتدي) .

١٠ ـ أنكر هاشمي رافسنجاني ما ابلغته ايران للوسيط الجزائري في الحـــرب ، وشـــدد على تمســـك نظـــامه بشرط اسقاط النظام في العـــراق ، وقـــال في خـــطبة جمعة طهران بتأريخ ٢٥/ شباط/ ١٩٨٣ :

(لقد قالوا بان وزير خارجية الجزائر جاء الى هنا ، وعاد ليقول ان ايران غير متمسكة بسقوط صدام ، بل انهـــا تريد

الغرامة فقط كلا ... الامر لم يطـرح هـكذا ابداً مـع وزير خـارجية الجزائر ، لم اسمح ابداً التطرق لقضية الحـرب ، وقلت مسبقاً بان الحديث لن يدور عن الحرب .. لقد بلغـت الحرب مـرحلة اصـبح الهـدف فيهـا ان لا يكون لاميركا شرطي في المنطقة ، هذا هو الهـدف يجـب ان يزول نظـام البعث .. هذه هي سياسة حربنا ، اما بالنسبة للغرامة فانه امر طبيعي ان نأخذها) :

١١ ـ اما خميني وهو راس الشر في ايران ، وصاحب الكلمة الاولى والقرار الاخير فانه ينسـف الشروط الايرانية السابقة جميعها ويؤكد ان هـدف النظـام الايراني هو اسقاط الحكم في العراق ، فيقـول مـن حديث بتأريخ ٩/ اذار/ ١٩٨٣ مايلي :

«ان العـراق قـام بعمـل ادى الى خلق المتاعب لشـعبه ولشعبنا ولبقية الشعوب الاخرى ، واصـبح اليوم يتشـبث بالبلدان الاخرى كي تأتي للوساطة بين الطرفين ولانقاذه ، الا ان انقاذه بات متعذراً ونحن بدورنا لن نتراجع خـطوة واحدة ان الصلح مع المجرمين او التفـاهم يعتبر جـريمة بحق الشعب الملتزم وبحق الاسلام» .

٣ ـ التبرير الايراني لغزو الاراضي العراقية

١ ـ اصدرت العلاقات العامة للقوات المشتركة الايرانية يوم ٢٣/ حزيران/ ١٩٨٣ بياناً نقتطف منه مايلي :

(ان علينا انقاذ لبنان عبر الحاق الهزيمة بالعراق وفي الحقيقة فان الطريق الى القدس سيصبح فقط من خلال تحرير كربلاء والقضاء على النظام البعثي في العراق) .

٢ ـ وبتأريخ ٨/ تموز/ ١٩٨٢ صرح العقيد سليمي وزير الدفاع الايراني قائلا :

(ان دخول القوات الايرانية اراضي العراق حتمي) . واكد العقيد صياد شيرازي قائد القوات البرية قول وزيره قائلا (اننا نأمل في اقامة صلاة الجمعة في كربلاء قريباً وفي الاماكن المقدسة ، في العراق الى جانب الشعب العراقي المضطهد وعلينا ان نسعى وقد اصبحنا اكثر اتحاداً الى اسقاط النظام في العراق) .

٣ ـ اكد العقيد معين بور عزم ايران على مواصلة الحرب في تصريح نشرته صحيفة كيهان الايرانية بتأريخ ٩/ تموز/ ١٩٨٢ بقوله :

(ان الوسيلة الوحيدة لتحقيق النصر النهائي تتمثل في شن هجوم في جميع الاتجاهات في الاراضي العراقية او على الاقل في شرق العراق) .

وكانت الصحف الايرانية الصادرة في اليوم نفسه قد نقلت تصريحات عديدة لمسؤولين عسكريين يؤكدون فيها عزم ايران على اجتياح العراق وفرض شروط السلام الايرانية على بغداد .

٤ ـ قال حسين موسوي رئيس الوزراء في مؤتمر صحفي عقده يوم ١١/ تموز/ ١٩٨٢ :

(ان مسؤول مكتب «الثورة الاسلامية في العراق» اوصانا بان ندخل الاراضي العراقية من اجل تحرير الشعب العراقي من النظام العفلقي) .

٥ ـ إكد حجة الاسلام فضل الله محلتي ممثل خميني لدى حراس الثورة وبعض الشخصيات الايرانية ضرورة حشد كل الذين ذهبوا الى الجبهة من اجل الهجوم الاخير والنهائي) .

٦ ـ في تصريح لوكالة الانباء الايرانية ادلى به موحدي سادجي عضو مجلس الشورى الايراني ورد مايلي :

(ان احداً لا يستطيع ان يمنع القوات الايرانية من تنفيذ هجومها والتقدم حتى تنتزع حقوق ايران) .

٧ ـ صرح علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران يوم ١٤/تموز /١٩٨٢ قائلا :

(ان تحرير القدس يمر من بغداد ونأمل بسقوط النظام العراقي) .

٨ ــ في باكستان صرح مير مفيدي ممثل خميني يوم ١٤/ تموز/ ١٩٨٢قائلا :

(ان الطريق الوحيد لتحرير القــدس هــو اســقاط النظام العراقي ووقوف القوات الاســلامية الايرانية وجهاً لوجه للقتال ضد الصهاينة المحتلين للقدس) .

٩ ــ صرح حسين موسوي رئيس وزراء ايران للاذاعة الفارسية الايرانية يوم ١٤/ تموز/ ١٩٨٢ قائلا :

(ان ايران ستواصل حرب الخليج حتى تستجيب بغــداد لجميع شروطها وانها تتجاهل اية قرارات للامــم المتحــدة لتشكيل قوة دولية للاشراف على وقف اطلاق النار) .

١٠ ــ تجدث خميني في احتفالات ما اسماه النظام الايراني «يوم القدس» بتأريخ ١٦/ تموز/ ١٩٨٢ ، وقــد ورد في حديثه مايلي :

(ان الحرب ضد العراق هي جزء من الحرب التي ينبغــي على جميع المسلمين خــوضها ضــد اسرائيل باقصى سرعة ممكنة ، ان ايران الاسلامية لا تستطيع المشاركة في الصراع ضد الصهيونية الا عن طريق العراق وسقوط النظام فيه) .

١١ ــ في نيقوسيا اكد علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران في مؤتمر صحفي عقده هناك يوم ١٧/ تمــوز/ ١٩٨٢

(ان بلاده لا تضع شرط الاطاحة بالرئيس العراقي ، وان الهجوم يســتهدف حمــاية المدن الايرانية مــن عمليات القصف العراقية) .

١٢ ـ صرح هاشمي رافسنجاني في جلسة لمجلس الشورى يوم ١٨/ تموز/ ١٩٨٢ قائلا :

(ان ابعاد القوات العراقية عن جبهة خرمشهر (المحمرة) وعبادان وغيرها من المدن الحدودية يعد من الضرورات ، وان ايران ستأخذ حقوقها المشروعة ، وان معاقبة المعتدي لفتح طريق القدس وتوجيه الجبهة الشرقية ضد الكيان الصهيوني وتقرير الشعب العراقي لمصيره بنفسه هي من الاهداف الاخرى لايران) .

١٣ ـ صرح عدد من القادة العسكريين الايرانيين يوم ١٩/ ٧/ ١٩٨٢ لراديو طهران (فارسي) ان القانون العسكري لا يعرف سوى طريق واحد وهو دخول القوات الايرانية الاراضي العراقية لاسكات مصادر نيران العدو ، واشار اؤلئك القادة العسكريون الى امكانية قيام القوات الايرانية بفتح جبهات اخرى في الاراضي العراقية لتهديد بغداد .

اما صياد شيرازي قائد القوات البرية فقد صرح لصحيفة اطلاعات الايرانية في اليوم نفسه «ان مدينة البصرة لن تحاصر فحسب ، وانما من الممكن ان تذهب القوات الايرانية الى بغداد» .

١٤ ـ صرح هاشمي رافسنجاني قائلا بتأريخ ٢٠/ تموز/ ١٩٨٢ :

(ان احد الاهداف الاساسية للهجوم الحالي هو الوقوف

الى جانب الشعب العراقي ومساعدته على التخلص من حزب البعث العراقي ... ومن بين الاهداف الاخرى ، حماية المدن الايرانية من نيران المدفعية العراقية ، والحصول على كافة الحقوق الايرانية ومعاقبة المعتدي وفتح الطريق الى القدس) .

١٥ ـ ادلى مير حسين موسوي رئيس الوزراء بحديث لوكالة ابناء الخليج يوم ٢٨ تموز ١٩٨٢ قال فيه :

(ان مؤامرة لبنان لا تنفصل عن مشروع حماية النظام في العراق ، وان هزيمة الصهاينة تبدأ بهزيمة العراق) .

١٦ ـ قال محسن رضائي قائد الحرس الايراني :

(ان الطريق الوحيد للقضاء على الكيان الصهيوني يمر عبر كربلاء) .

١٧ ـ صرح صياد شيرازي قائد القوة البرية يوم ٤/ ٨/ ١٩٨٢ قائلا :

(لو كانت حربنا مع العدو محدودة على مساحة من الارض لكانت هذه الحرب قد انتهت بطرد قوات العدوان الصدامي من اراضي الوطن الاسلامي ولكن استراتيجيتنا العسكرية تستلهم ولاية الفقيه التي هي امتداد لولاية الرسول الاعظم (ص) ... لذا فاننا سنواصل الحرب حتى معاقبة المعتدي بصورة كاملة) .

١٨ ـ في خطاب ادلى به خميني لدى استقباله العاملين في

الاذاعة والتلفزيون يوم ٧/ اب/ ١٩٨٢ اعترف فيه بدخول الاراضي العراقية قال :

(والان حيث دخلنا الاراضي العراقية فمن اجل الدفاع وليس من اجل شيء آخر ، متى اعطونا حقوقنا سنعود ادراجنا فوراً نحن لا نريد احتلال البصرة لاننا نعرف ان هؤلاء ضد صدام) .

ولدى استقباله مجموعة من مسؤولي الدوائر السياسية والايديولوجية لدرك الجمهورية يوم ٨/ آب/ ١٩٨٢ قال خميني :

(ان دخولنا الاراضي العراقية هو من اجل الدفاع عن الاسلام والوطن الاسلامي ، والحرب مستمرة طالما امتنع العراق عن قبول شروطنا وهي الشروط التي اعلناها في البداية ، اننا مصممون على هذه الشروط واذا لم تتحقق هذه الشروط فاننا سنستمر في الحرب واننا لا يمكن ان نتصالح مع اشخاص اشرار) .

١٩ ـ جاء في حديث لخميني بتأريخ ٢٢/ ٩/ ١٩٨٢ (ان قواتنا المسلحة من جيش وتعبئة وشرطة وعشائر قوات شعبية هي من القوة بحيث تستطيع بسهولة تدمير المدن العراقية)

٢٠ ـ في سياق التبرير الايراني لرفض وقف الحرب واللجوء الى الوسائل السلمية لحل النزاع العراقي ـ الايراني قال علي خامنئي رئيس

جمهورية ايران رداً على سؤال من مراسل صحيفة كيهان الايرانية عن المشروع المقدم من قبل مجموعة عدم الانحياز الى مجلس الامن الدولي بتأريخ ١٠/آذار/١٩٨٣ .

(من الطبيعي ان اية خطوة تساند العراق في التخلص من المجابهة في الوقت الحاضر لاعداد نفسه لعدوان جديد على ايران ، فان العراق يوافق عليها واصرار العراق على وقف اطلاق النار وكما يزعمون السلام ، وفي الحقيقة لا يرغبون فيه ورغبتهم هي في ايقاف المجابهة في الوقت الحاضر لاعادة تنظيم انفسهم وقواتهم بالاسلحة التي حصلوا عليها من الشرق والغرب وجمع وتنظيم قواتهم المدمرة واعداد انفسهم من جديد لمهاجمة حدودنا .. لا يوجد سبب آخر يجعل العراقيين يقدمون مثل تلك المقترحات) .

٢١ ـ بتأريخ ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٣ صرح هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى بما يلي :

(انهم يعرفون بان منطقة شرق العراق من البصرة وحتى حاج عمران تقع على مرمى مدفعيتنا وان اردنا يوماً ان ننتقم سنشرد ما لا يقل عن مليوني مواطن عراقي ، مما يؤدي الى سقوط بغداد .. اننا نأمل تحقيق النصر على يد قواتنا المسلحة وانقاذ الشعب العراقي وحل مشكلة المنطقة ..

نأمل ان نستطيع انقاذ الشعب العراقي من شر صدام قبل ان نلحق الاساءة بالشعب العراقي) .

تهديد بلدان المنطقة والتهجم عليها

افصح النظام الايراني منذ قيامه في شباط عام ١٩٧٩ عن نوازع عدوانية توسعية ازاء اقطار الخليج العربي ، وراح المسؤولون الايرانيون يتسابقون في اعطاء التصريحات وفي الخطب العامة التي تكشف نواياهم الحقيقية ، واصبح التهجم على اقطار الخليج ونعتها بالعمالة لاميركا ، او الكفر بالاسلام مادة اعلامية سواء لاجهزة النظام الايراني او للمسؤولين الايرانيين الذين راحوا يطالبون بالبحرين وعدن وبغداد ، ولم يتورعوا ابداً عن التهديد بالزحف على اقطار الخليج العربي وتغيير انظمتها بالقوة ، وفرض خيارات فارسية عليها . الا ان بروز العراق كقوة في المنطقة يحسب لها الحساب .. كان رادعاً للتصرف والسلوك الايراني ولهذا فان النظام الايراني عندما بدأ الحرب مع العراق فانه بدأها مع السمكة الكبيرة لكي يجرب حظه في ابتلاعها ، واذا ما نجح في ذلك فان ابتلاع الاسماك الصغيرة يصبح سهلا وميسوراً وبدون ان يصاب النظام الايراني التوسعي بعسر الهضم .

ولذلك ومـــع كل مـــوجة ايرانية عدوانية فـــان الحـــكومة الايرانية او المسؤولين الايرانيين كانوا يطلقون التهديدات المتواصلة ضد اقطار الخليج العربي والتحذيرات المستمرة من وقوفها القومي الى جانب العراق ، وفيما يلي مقتطفات من تصريحات واحاديث وخطب المسؤولين الايرانيين التي توثق ما ذهبنا اليه في هذا الباب :

١ ـ جاء في خطاب لخميني بتأريخ ٤/ ١١/ ١٩٨٢ مايلي (حتى الان جميع البلدان الخليجية وغير الخليجية قدمت مساعدات كثيرة للعراق دون ان تستطيع تحقيق شيء .

الان اخذوا يقولون بان ايران ان ارادت مواصلة تقدمها نحو العراق لن نسـكت على ذلك وسـوف نضـغط عليهـا اقتصادياً وسياسياً ، وبعضهم يقول عسـكرياً ، لقـد فعلتم حتى الان كل مـــا كنتم تســـتطيعون ان تفعلوه والان لا يمكنكم ان تفعلوا شيئاً) .

٢ ـ وفي حديث آخر لخميني قال :

(ايتها الانظمة ان شعوب المنطقة مسلمة وتريد الاسلام ، فلماذا تقعين مع الاقلية الضعيفة لمعاداة الاسلام ، وتبذلين جهدك كي تمنعي سقوط صـدام ، انني انصـحكم جميعاً ، انصح كافة الانظمة بالعودة الى الاسلام ومقـارعة الكفـر وليس قتال المسلمين) .

٣ ـ قال هـاشمي رافسنجاني :

(اننا لا نتوقع من البلدان الرجعية مثل السعودية وشيوخ الخليج «الفارسي» ان يقفوا الى جانبنا الا اننا نأمل من البلدان التقدمية ان تأخذ هذا الامر بجدية وان تندد بالمعتدي) .

٤ ـ في حديث لهاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني بتأريخ ١٣/ ٢/ ١٩٨٣ / جاء مايلي :

(اما بالنسبة للعالم العربي فأحذرهم واقول ان كنتم تتصورون بانكم تستطيعون انهاء الحرب بهذه المساعدات ، فانتم مخطئون ، ثم ان هدفكم ليس انهاء الحرب بل انتم تريدون تقوية صدام ، وقبل كل شيء ومن اجل استتباب الصلح والسلام يجب ان يتم استئصال «شر» صدام من المنطقة) .

٥ ـ كما ورد في خطبة لهاشمي رافسنجاني بتأريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٨٣ النص التالي :

(وقد تجمع هؤلاء لانقاذ صدام لان الذعر تملكهم جميعا واصبحوا لا ينامون قريري العين ، لقد كانت عمليات والفجر بمثابة اشعال الكبريت ولم نفعل شيئا آخر ، وقد قدمنا خسائر بشرية جسيمة في ذلك ومن اجل ان لا نقدم خسائر اكثر وجدنا من المصلحة العودة الى منطقة معينة والبقاء فيها حتى الخطط القادمة كي تصدر لهم التعليمات) .

٥ ـ التهجم والتطاول على المنظمات الدولية والاقليمية
الامم المتحدة ، مجلس الامن ، حركة عدم الانحياز

على شاكلة الموقف الصهيوني ، جاء الموقف الايراني من كافة القرارات التي تصدر عن الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية ، وهو موقف ينطوي على الاستخفاف بتلك القرارات ، والاستهتار بالقوانين والاعراف الدولية .. ولقد بلغ النظام الايراني حداً اعتبر فيه العالم مريضا بانظمته وحكامه وشعوبه ..

١ ـ قال خميني في حديث له بتأريخ ٣/ ١٠/ ١٩٨٢

(ان صلح صدام مثل صلح اميركا .. ان العالم مبتلى بمرض مزمن ، العالم مريض ، قادة جميع البلدان (لا استطيع ان اقول جميعهم باستثناء القليل منهم) ، سمموا افكار شعوبهم وجعلوهم مرضى لقد حقروا واهانوا ابناء هذه الشعوب وشددوا عليهم الخناق ، جعلوهم يعملون ليل نهار ليحصد الاخرون جهدهم ، جعلوا منهم مرضى .. لقد قضي على افكارهم) .

الموقف من عدم الانحياز

١ ـ صرح علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران بتأريخ ١٤/ ٧/ ١٩٨٢ :

(ان عقد قمة رؤساء الدول غير المنحازة في بغداد اصبح ضعيف الاحتمال ، لان الامن غير متوفر ، ان الطيران الايراني هاجم بغدادمؤخراً وقصف معامل تكرير البترول مما يدل اننا نستطيع ان نخترق اقوى الدفاعات اذا واصل البعثيون قصف مدننا وسيكون في وسعنا ان نهاجم اي جزء من الاراضي العراقية) .

وكان ولايتي قد صرح في وقت سابق اثناء اجتماعات وزراء خارجية عدم الانحياز في قبرص بتأريخ ١٤/ تموز/ ١٩٨٣ قائلا «اعتقد بعدم عقد المؤتمر المذكور في بغداد ، وان بغداد مكان غير مناسب من الناحية الامنية» .

٢ ـ في ٣٠/ ٧/ ١٩٨٢ قال هاشمي رافسنجاني «انه يستبعد انعقاد قمة عدم الانحياز في بغداد لان بغداد «ليست مكانا مناسبا لعقده ، واذا ما تم ذلك فانه ليس في صالح حركة عدم الانحياز اذ ان ذلك سيؤدي الى فقدان الثقة بها» .

٣ ـ قال آية الله ابراهيم اميني اقرب مساعدي خميني (يجب ان يؤجل المؤتمر فهو ضد مبادىء عدم

الانحياز اذا ما تم السماح لعقد القمة في العراق) .

٤ ــ في جلسة لمجلس الشورى الايراني صرح قدرت الله نجفي ممثل اهالي مدينة شاه رضا محذراً رؤساء دول حركة عدم الانحياز قائلا :

(انكم اذا جئتم بغداد فهو دليل على ارتباطكم بالصهيونية والامبريالية) .

٥ ــ في تصريح ادلى به علي اكبر ولايتي لصحيفة اطلاعات الايرانية الصادرة يوم ١١/ ٨/ ١٩٨٣ جاء مايلي :

(ان العامل الاساسي الذي يسمح بتغيير مكان مؤتمر القمة هو انتصار المقاتلين الايرانيين على الجبهة . ان هجوم الطيران الايراني على مصفاة تكرير البترول في العاصمة العراقية وحادث الاعتداء الذي وقع في اول اب الحالي في بغداد هي العوامل التي ادت الى هذا التطور في موقف دول عدم الانحياز وذلك فضلا عن الجهد الدبلوماسي الذي قامت به ايران) .

٦ ــ في ١٣/ ٨/ ١٩٨٢ اكد احمد عزيزي وكيل وزارة الخارجية الايرانية :

(ان ايران تعارض اجتماع وزراء خارجية الدول غير المنحازة في بغداد لتحديد مكان عقد مؤتمر القمة القادم وزمانه وانه لزام علينا ان نقوم بمسعى جديد في هذه المرحلة الحساسة لان اجتماع وزراء الخارجية في بغداد امر غير مقبول ، واننا نؤيد عقد هذا الاجتماع في هافانا) .

٧ ـ طالب شيخ الاسلام المعاون السياسي لوزير الخارجية الايراني بعزل العراق عن مجموعة عدم الانحياز وقال في تصريح له يوم ١٣/ ٨/ ١٩٨٣ :

(ان العراق ليس بمقدوره قيادة حركة عدم الانحياز ، ان العراق باصراره على عقد مؤتمر وزراء الخارجية في بغداد يعد لمؤامرة ضد الحركة وانه باقتراحه ذلك يعمد الى التضحية بمبادىء عدم الانحياز ويستخدمها لمصلحة استقراره السياسي) .

٨ ـ في مؤتمر صحفي عقده هاشمي رافسنجاني يوم ١٩٨٢/٨/١٧ في نيودلهي صرح قائلا :

(ان ايران تفضل عقد المؤتمر في موعده ، ومع ذلك اذا رغبت الهند منحها مزيداً من الوقت فمن الطبيعي وهذا من حقها .. ان مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز لن يعقد ببغداد لان المكان ليس امنا) .

وابلغ رافسنجاني الصحفيين ان ايران ليس لديها خطة لقتل اي شخص الا انه اكد ان بغداد ليست المكان الامين لعقد اي مؤتمر واوضح قائلا :

(ان ايران لا ترغب في طرد العراق من حركة عدم

الانحياز كشرط مسبق لانهاء الحرب الا ان ايران ستصر على طلبها طرد العراق من المؤتمر نفسه .. ان العراق اراد عقد مؤتمر وزراء الخارجية في بغداد ليحصل على تأييدهم لعقد القمة الثامنة في بغداد) .

٩ ـ صرح حسين موسوي رئيس وزراء ايران يوم ٤/ اذار/ ١٩٨٣ قائلا :

(ان نجاحنا في تغيير مكان انعقاد مؤتمر قمة عدم الانحياز من بغداد «قلعة الامبريالية» بزعامة اميركا المجرمة الى مكان آخر كان بفضل بطولات مقاتلينا وتواجد شعبنا الصامد في الساحة .. اننا نواجه اليوم بلدانا ترفع شعار عدم الانحياز غير انها عكس ذلك فلن تستطيعوا ان تجدوا بلداً غير منحاز في العالم باستثناء ايران لقد اصبحت هذه الحركة ومع الاسف مسرحاً وسوقاً لافكار الشرق والغرب وباعتقادنا ان سبب عدم قدرتها في مواجهة الاستكبار العالمي هو نقض هذا الشعار) .

الموقف من الامم المتحدة ومجلس الامن

١٠ ـ جاء في خطبة لخميني بتاريخ ٢٤/ ١/ ١٩٨٢ :

(ان منظمة الامم المتحدة وسائر المنظمات الدولية اسست لمقاطعة الشعوب الصغيرة ، ولذا لا تبالي بالجرائم

والاعتداءات ، وهذا دليل واضح على تبعية هذه المنظمات جميعاً للقوى الكبرى دائماً) .

١١ ـ وفي سياق هجومه وتهجمه على منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الانسان قال خميني في خطاب له بتأريخ ٢٦/ ١٢/ ١٩٨٢ :

(لا نعتقد ابداً ان حزب البعث العراقي يعرف القواعد والاعراف الدولية او اولئك الذين اقاموا هذه الجمعيات المسماة بالدولية ، هؤلاء لا يعرفون القيم التي جاء بها الانبياء والرسل ، انهم لا ينظرون لقيمة الانسان بالايمان ، انهم ينظرون للقوة والمذابح والقتل ، حين يجهلون القيم ، وعندما تكون نفوسهم منحرفة منذ البداية فلا تنتظروا منهم التمسك بالاعراف والقوانين الدولية) .

١٢ ـ في سياق الرفض الايراني لقرار مجلس الامن الدولي بوقف اطلاق النار فوراً بين العراق وايران واللجوء الى المفاوضات لحل المسائل المتنازع عليها بين البلدين ، اعلن علي اكبر ولاياتي وزير الخارجية الايراني بتأريخ ٧/ ١٠/ ١٩٨٢ :

(ان مجلس الامن كان قد عقد جلسة غير قانونية ودعا الى وقف اطلاق النار دون ان يأخذ بالاعتبار ان النظام العراقي هو الذي بدأ الحرب ، وما لم تقبل شروطنا المعلنة من قبل فان الموافقة على وقف اطلاق النار تعني الاعتراف بالمعتدي) .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٧١ لسنة ١٩٨٣

دار الحريــة للطباعــة ـ بغـــداد

وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الاعلام الخارجي

تصميم
سوسن عبدالحميد

دار الحرية للطباعة
١٩٨٣